الجزء الخامس

بيت المقدس

السنة الثانية

اول كانون الثاني ١٩٢١ | ٢٠ ربيع الثاني ١٣٣٩

نظرة عامة في تاريخ الدولة العثمانية

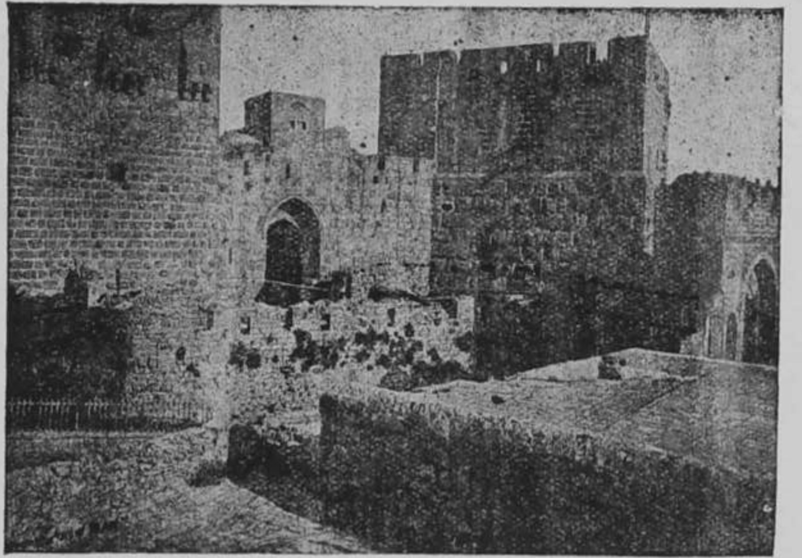
— ٣ —

ان السلطان سليم كان قد جعل حق حماية الاماكن المقدسة في بيت المقدس لفرنسا سنة ١٥٣٥ وايدت الدولة ذلك سنة ١٦٧٣ وهذا فحوى المادة « ان الرهبان الفرنساويين لا يتعرض لهم احد في اقامة شعائرهم الدينية في كنيسة القبر المقدس واذا احتاج ذلك المكان الى ترميم او اصلاح فعلى الحكومة العثمانية ان تأذن بذلك بناء على طلب سفير فرنسا »

نالت فرنسا هذا الامتياز باعتبار انها حامية الكاثوليك (المذهب اللاتيني) قبل ان تظهر دولة الروس في عالم السياسة ٠

فسعى الروم الارثوذكس في فترات مختلفة حتى تمكنوا من نيل مثل هذا الحق على ان تكون روسيا حامية الارثوذكسية في الشرق فهذا كان سبباً للنزاع المستمر بين الطوائف ثم آل الى النزاع واشهار الحرب بين الدول ٠

وفي سنة ١٨٥٣ صدرت الارادة السنية للاتين ان يستلموا مفاتيح البابين الشمالي والجنوبي لكنيسة مغارة (المهد) في بيت لحم وان يصيغوا نجمة من الفضة عليها شعار فرنسا



قلعة القدس الشريف

قرب باب الخليل

حامية المذهب الكاثوليكي ويضعوها في مزار تلك المغارة وا تصدرت روسيا من الجهة الاخرى فرماناً ان تعطي هذه المفاتيح الى اليونان واللاتين والارمن على السواء بشرط ان لا يحدث تغيير في حال تلك الكنيسة وطلبت روسيا ان يقرأ هذا الفرمان جهاراً في القدس فاعترض الافرنسيون على ذلك واحتجوا وكان الموكل بابلاغ هذا الفرمان مندوباً عثمانياً اسمه عفيف بك اتخذ في تصرفه طريق المماطلة وعزم اخيراً ان يتلو الفرمان في كنيسة الجسمانية (الجسماني) ومما جاء في ذلك الفرمان: «ان اللاتين يجوز لهم ان يقيموا قداساً مرة في كل سنة في كنيسة العذراء بشرط ان لا يمسوا المذبح ولا يغيروا شيئاً مما عليه» . فهذا الامر اغضب اللاتين ولم يخفف من غضب الروم الارثوذكس فابى اللاتين ان يقدسوا على مذبح (الهراطقة) بدون ان يغيروا ماعليه من الرموز المقدسة وادرك الروم ان الفرمان الذي جاء به عفيف بك لم يكن هذا كل ما فيه فاشتكوا لقنصل الروس فسأل هذا عفيفاً عن الامر فقال انه غير مأمور بقراءة الفرمان ففشل الروم الارثوذكس واستشاطوا غضباً

ومما هيج غضبهم عندما رأوا اللاتين يضعون نجمة الفضة في مغارة بيت لحم وان المفاتيح سلمت لهم فعدت روسيا ذلك خرقاً لحرمتها وطلبت التعويض وامرت فرقة من جندها ان تزحف على الحدود الى الفلاخ والبغداف وبعثت سفيرها الى الاستانة يطلب تأييد حماية روسيا على ارثوذكس الشرق وكان سفيرها آنذاك مونتشيكوف شديد اللهجة خشن الاسلوب فاغضب الوزارة العثمانية فلجأ الصدر الاعظم الى الكولونل روز قنصل انكلترا في الاستانة وطلب مساعدة دولته بان تستقدم اسطولها من مالطة الى قورلة قرب ازمير فلم توافق انكلترا على ذلك لانها ليست حامية اللاتين ولا الارثوذكس فتصدت فرنسا للأخذ بناصر العثمانيين وامر نابوليون الثالث اسطوله ان يرسو في سلاميس اما انكلترا فكانت ترغب في السلام محافظة على تجارتها وكان رئيس وزارة انكلترا يومئذ اللورد ابردين محب السلام وصديق القيصر نقولا الاول وكان قد التقى به في لندن منذ تسع سنوات وهو وزير الخارجية وتحادثا في السياسة حبياً فلما صار ابردين رئيساً للوزارة الانكليزية ظن القيصر ان صداقته تنفعه فخاطب سفير انكلترا في بطرسبرج بشأن الدولة العثمانية وضعفها ووجوب تقسيمها وعرض طريقة التقسيم فلم توافق انكلترا على

ذلك وكان جوابها « نحن انما يهمنا من الشرق طريقنا الى الهند ولا نعتقد مع ذلك ان انحلال تركيا قريب »

واتفق ان سفير انكلترا في الاستانه يومئذ اللورد ستراتفورد وله نفوذ عظيم لدى الباب العالي وكان القيصر يكرهه وقد اغضبه مرة ولم يرض قبوله سفيراً لديه في بطرسبرج فحقدها ستراتفورد عليه وعزم ان يثأر لنفسه بنصرة تركيا على الروس وكان السفراء في ذلك الحين هم اصحاب النفوذ وعليهم المعول لا يستشيرون ولا يراجعون فبذل ستراتفورد جهده في تأييد الوزارة العثمانية وكان منتشيكوف قد عرض مهمته التي جاء بها فاذا هي تشمل امور كثيرة غير مسألة الاماكن المقدسة ومنها « روسيا تعرض على تركيا اسطولها و ٤٠٠،٠٠٠ مقاتل لمحاربة اية دولة من دول اوروبا تريد حربها بشرط ان تضيف تركيا الى معاهدة قينارجي فقرة مؤداها جعل الكنيسة الارثوذكسية كلها تحت حماية الروس وان يبقى هذا الوفاق سراً عن انكلترا » لكن هذا السر كشفه ستراتفورد حالا فاشار على الوزارة العثمانية ان تفصل بين مسألة الاماكن المقدسة ومسألة الحماية ففعلوا باشارته ودارت المناقشة على المسألة الاولى وتم الاتفاق على ان يكون مفتاح كنيسة بيت لحم بيد اللاتين مع بقاء النجمة الفضة وان يبقى بواب تلك الكنيسة من الروم الارثوذكس وان يكون للاتين والروم والارمن الحق في اقامة القداس على قبر العذراء كل يوم وشروط اخرى لم ترض روسيا ثم بلغ روسيا قدوم الاسطول الفرنساوي الى سلاميس فاوعزت الى سفيرها في الاستانة ان يطلب من الباب العالي معاهدة تضمن للاكليروس الارثوذكسي في المملكة العثمانية حقوقهم القديمة والحقوق التي منحت سواهم من الطوائف النصرانية فاجاب وزير خارجية تركيا « ان هذا الاقتراح معناه وضع حماية روسيا على الشعب الارثوذكسي وكهنتهم وكنائسهم فيكون الارثوذكس حينئذ دولة (داخل دولة) وبعد مشاورة اللورد ستراتفورد اقرت الوزارة العثمانية على رفض ذلك الطلب وقد اوعدها هذا ان انكلترا مستعدة عند الضرورة ان تقدم اسطولها الى البحر المتوسط لنصرة العثمانيين فاشتد ازر العثمانيين وعاد منتشيكوف يطلب منها وعداً بانجاز ذلك الطلب بلا معاهدة فلم تقبل فانسحب السفير واخبر مولاه بما فعله ستراتفورد واخذ يشكو من سوء معاملته وهو مصيب لان

هذا السفير الانكليزي كثيراً ما جاهر بانه عجل وقوع حرب القرم انتقاماً من القيصر لانه لم يقبله سفيراً عنده ومع ذلك فروسيا لم تشك بان انكلترا ستحاربها فامرت جندها بالزحف على البلقان فقطعت نهر بروث في ٢ يوليو سنة ١٨٥٣ واحتلت الافلاخ وملدافيا وقد وعد القيصر اميريها بالاستقلال اذا قطعا علائقها مع تركيا ثم اعلن حربه وقال انه انما اضطر لها محافظة على حقه في حماية المسيحيين وجعل لذلك المشور صبغة دينية فخافت روسيا والنمسا من غائلة ذلك الزحف واتحدتا على الحياد اما انكلترا وفرنسا فارسلتا اسطوليهما الى الدردنيل وبعد مخابرات سياسية طويلة بدأت الحرب ولم تنته الا عند اسوار سباستبول وقد اخذ فيها الانكليز والفرنساويون بناصر العثمانيين

وانتهت هذه الحرب بمعاهدة باريس سنة ١٨٥٦ ولم تتغير خارطة اوروبا بعد تلك الحرب الضروس تغييراً يذكر فاصدر السلطان عبد المجيد خطاً همايونياً يقضي بالمساواة بين الرعايا العثمانيين في الحقوق والوصيات فانتظم المسيحيون في الجندية كالمسلمين وابرم اتفاق بشأن الدردنيل والبوسفور والبحر الاسود وتعيين نوع السفن التي يجوز مرورها في البوغاز بن المذكورين وعدد ما يجوز للدولتين ارساله من السفن في البحر الاسود وغيره ·

اما في لبنان فقام رؤساء العشائر واتحدوا مع الاكليروس وكان زعيمهم مطران بيروت وحسب امير الموارنة ان يستعين بهذه الحركة الاجتماعية على كسر شوكة الدروز فاغتنمت الحكومة العثمانية تلك الفرصة لابطال الاستقلال الاداري في لبنان واعجزت الدروز خاصتهم وعامتهم على الموارنه فحدثت المذابح المشهورة سنة ١٨٦٠ وفيها قام الدروز لذبح النصارى بمساعدة الحكومة وقام المسلمون في الشام لذبحهم ايضاً فتصدت فرنسا للدفاع عن حقوق المسيحيين فاشارت بارسال جيش الى سوريا فخاف الانكليز ان يؤول ذلك الى وضع حماية فرنسا عليها فاقترحت ان يكون التداخل باتفاق بين الدول يبنى على معاهدة باريس · فتقرر ارسال ١٢٠٠٠ جندي منهم ٦٠٠٠ من الفرنساويين لاعادة الامن على ان مقامهم لا يطول اكثر من ستة اشهر وانفذت الدولة فؤاد باشا لمقاومة الجانين فقتل والى الشام سرا واعدم ١١١ من الجند و٥٧ من الشعب اما في لبنان فاراد الفرنساويون ان يقتصوا من الدروز فلم يفلحوا

الا بنفي بعض الزعماء اما لتجاهل فؤاد باشا او لتجاهل اعوانه وظل الفرنساويون في سوريا تسعة اشهر ثم خرجوا منها وقد صارت مسألة لبنان دولية وانتهت بوضع نظامه المعروف واما الكريديون فقد تجمهر منهم ٨٠٠٠ نفس عقدوا اجتماعاً طلبوا فيه تنفيذ فحوى (خط كلخانة) والا عمدوا الى القوة واكثر شكواهم من الجباية والضرائب والظلم في تقاضيها وقلة المدارس وغير ذلك فاستغاثوا بالدول ولم ينتفعوا وانتهى ذلك سنة ١٨٦٦ بثورة نشطهم فيها اليونانيون وتعبت الدولة العثمانية وجميع الدول فيها كثيراً لكنها انتهت بفشل اهل كريد لاشتغال اليونان عنهم بشؤونهم الداخلية تقنع الكريديون بترضية لا تغني فتيلا .

اما بلغاريا فمر عليها ردح من الزمان وهي هادئة فكانت تشكو كشكوى اولئك ولكنها لم توفق الى زعيم ينهض بها ومن اسباب قلاقلها الرئاسة الدينية حيث كانت في ايدي الغرباء (اليونان) وجندبتها لم تدرب بعد وكانت روسيا تظهر رغبتها ورضاها عن استقلالها على ان انكلترا كانت تصرح برغبتها في تكوين امارة بلغارية مستقلة تكون حاجزاً بين الروس والعثمانيين وقد حاول البلغار النهوض غير مرة ولكن اليونان كانوا يحبطون مساعيهم بنقلهم الاخبار الى الباب العالي فيتدارك اخماد ثورتهم ويأس الثائرون منهم لكن الروح الوطنية اخذت تنمو رويداً رويداً تحت طي الخفاء ففي سنة ١٨٣٥ اخذوا ينشئون المدارس لتربية روح وطنية تنهض بنفوس ذلك الشعب الى التخلص من الاجانب وكانوا يطبعون كتب التعليم في الصرب ولم يمر عشر سنوات حتى صار عدد تلك المدارس ٥٣ مدرسة ونشروا مجلات وطنية صدرت الاولى منها سنة ١٨٤٤ كانت تطبع في ازمير وظهرت مجلات وجرائد اخرى لهذه الغاية خارج البلغار في العلم والتربية سهلت عليهم كل مشقة سياسية وغرضهم الرئيسي في ذلك ان يربوا رجالاً منهم يقومون مقام اليونان للسيادة الدينية ومكان العثمانيين للسيادة السياسية قبل ان يحركوا ساكناً في طلب الاستقلال ولما تهيئت لهم الاسباب شرعوا في طلب الاستقلال الديني وتعيين اساقفة منهم وخطوا الخطوة الاولى في هذا السبيل سنة ١٨٤٨ اي بعد عشر سنين من تأسيسهم المدارس فلينتبه وليعتبر العربي ' وانشاوا كنيسة بلغارية في الاستانة وابطلوا الدعاء للبطريرك القسطنطيني في هذه الكنيسة

ثم ابطلوه في جميع كنائسهم ثم ارتفعت اصواتهم في طلب الاستقلال التام عن الكنيسة اليونانية فاستلفت صياحهم سمع السلطان عبد المجيد فامر ان ينظر في امرهم عميقاً فلما استبطئوا النجاح ويئسوا من مساعده روسيا اشار زعيمهم الوطني درغان زنكوف في جريدته (بلغاريا) على امته ان تعتنق المذهب الكاثوليكي طمعاً في حماية فرنسا وسار زنكوف هذا الى رومية في وفد لهذه الغاية سنة ١٨٦١ فقابلوا البابا بيوس التاسع فوافقهم فاتوه برجل منهم اسمه سكريسكي كان من قطاع الطريق ثم ترهب فاقامه اسقفاً على كنيسة بلغاريا المتحدة . لكن هذا المشروع جاء في غير اوانه وانما دعا اليه تسرع الزعماء فلم يظهر للوجود لكنه ارعب البطريرك القسطنطيني فرضي ان يعين عليهم اساقفة من البلغار او ممن يعرفون البلغارية عَلَى ا لاقل فابى البلغار يون الا الاستقلال الكنائسي التام ومما زاد متاعبهم ان ١٢٠٠٠ تتري كانوا قد احتلوا اخصب قرى في بلغاريا سنة ١٨٦١ والباب العالي يعضدهم عَلَى البلغاريين ويكلف هوءلاء ان يبنوا لهم المنازل بلا اجرة فاوعز الروس الى البلغار ان يعملوا مثل عملهم فهاجر نحو ١٠٠٠٠ منهم الى البلاد التي غادرها التتر وجاء ايضاً الى بلغاريا جالية اخرى من الشركس سنة ١٨٦٤ هجروا بلادهم بعد ان اكتسحها الروس وكانوا عبئاً ثقيلاً عَلَى البلغاريين لكن الطبيعة ساعدتهم عَلَى التخلص منهم فتوالت عليهم الاوبئة والحروب ولم تمض ١٤ سنة حتى انقرضوا فاستفاد البلغار من تلك النوائب ونوائب قوم عند قوم فوائد وزادوا جنوحاً الى الاتجاه في سبيل الوطنية والوحدة وانما حال دون نهوضهم مجيء مدحت باشا حاكماً على ولاية الدانوب لانه جاء منادياً بالاصلاح المنشود وعمل في هذه الولاية اعمالاً لم يأتها العثمانون قبله في مثل تلك الحال لكنه جاء متاخراً وقد تغيرت قلوب الناس وفسدت الحكومة فان اصلاحاته في الدانوب لو اتمت في غير ذلك الزمن لنهضت بالامة والدولة نهوضاً عظيماً لانه صرف عنايته في انشاء الطرق وتسهيل المواصلات فأيد الامن وانشاء المدارس والمستشفيات واصلح الزراعة واجرى كل ما هو مدون في الخط الهمايوني الصادر سنة ١٨٥٦ من حيث التسوية بين الرعايا وتنصيب الوطنيين في الوظائف ومطاردة الاشقياء منهم ولم يطل حكم مدحت فعادت المياه الى مجاريها وقد تجسمت برد الفعل وفي سنة ١٨٧٠ وافق الباب العالي على انشاء

ابرشية مستقلة بلغاريا تشمل ولاية الدانوب يرأسها اكسرخس بلغاري يتولى ببراءة من السلطان بشرط ان يدعو للبطريرك القسطنطيني في صلاته و يتناول منه الزيت المقدس فحاول البطريرك ابطال ذاك الامر فلم يفلح فاصدر حرماً عَلَى الاكسرخس البلغاري وكهنته وعدهم منشقين عن الكنيسة ولم تكتف بلغاريا باستقلالها السياسي فان معظمهم كان يقول ان بلغاريا لا تحتاج الى اكسرخس وانما هي في حاجة الى زعيم سياسي يقود ثوارها الى الحرب . وفي سنة ١٨٧٠ نجحت مساعيهم وعقدوا مؤتمراً سرياً لهذه الغاية وجعلوا قاعدتهم مقاومة الحكومة العثمانية لا الاتراك رغبة في الاتفاق مع سائر البلقانيين ضد الحكومة العثمانية والفوا لجاناً سرية لنشر رغبتهم فنما الخبر الى الحكومة فاخذت تطاردهم وكانت فرنسا يومئذ في حربها مع بروسيا في في سنة ١٨٧٠ فاغتنمت روسيا هذه الفرصة واعلنت بلسان غورتشاكوف انها لم تعد تصبر عَلَى بقاء البحر الاسود مقفلاً كما قضت عليه معاهدة باريس فاعترضت انكلترا لان سائر الدول مقيدة مثلها بتلك المعاهدة وفي سنة ١٨٧١ عقد موتمر في لندن اقر عَلَى الغاء البند المتعلق بالبحر الاسود واذن للسلطان ان يفتح البوسفور والدردنيل لاساطيل اصدقائه ومحالفيه فافلح غورتشاكوف في مشروعه لانه طلبه في في الفرصة المناسبة وذهب تعب انكلترا في القرم هدراً وتاجل نجاح البلغار يين في الاستقلال

للبحث صلة

قد بقينا مذبذبين حيارى نطلب الوصل ما اليه سبيل
فدواعي الهوى تخف علينا وخلاف الهوى علينا ثقيل

حلف الزمان ليأتينّ بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفّر

التجارة والصناعة في فلسطين

بحث اجتماعي اقتصادي

اذا تحري احدكم البحث في المصالح الاقتصادية لاية جهة من العالم المتمدن يجد لديه من المباحث الفنية والمحصولات السنوية المختبئة بين طيات تواريخهم في بطون مجلاتهم شيئاً كثيراً صادراً اما عن مجالدات الحكومة رأساً ام عن المنتديات الاختصاصية في هذا الفن يكون نبراساً له في بحثه . وبعكس ذلك يجد الباحث صعوبات شتى اذا تصدى للبحث في مصالح فلسطين الاقتصادية لعدم وجود تقويمات احصائية او توازن اقتصادي . واذا وُجد هناك شيء بهذا المعنى فهو ضعيف بالكلية وينحصر في ملكية بضعة اشخاص خصيصين وعليه فيقتضي للباحث في مقاطعة فلسطين المشارفة عليها عياناً ودرسها مباشرة ليستطيع بما امكن من العمل تشخيصها ولذلك والحالة هذه فلا نبحث في بحثنا هذا الاقتصادي لتقويم الاعداد الاحصائية بل ندخل في البحث من الوجهة النظرية الاقتصادية ونقسمه الى - ١ً فلاحة فلسطين ٢ً صناعتها ٣ً صادراتها ٤ً وارداتها واخيراً في ما ينتظر اصلاحه وتعزيزه في هذه المقاطعة بالنسبة الى موقعها الجغرافي فنقول :

ان القوة الفعالة في فلسطين من الوجهة التجاربة الصناعية قد تنشطت وتقوت بما نقله الوطنيون عن الكولونيات الاروبية من باب التحسين في

في التحصيل والتعميل . وقد ادرك الوطنيون ماهية الارباح الناتجة عن معاطاة الشركات التجارية مع الممالك الاخرى فنتج عن ذلك رابطة تجارية وان تكن قليلة بين فلسطين واوروبا واميركا .

١ - فلاحة فلسطين وصناعتها وصاداراتها

ان القسم الاهم من منتوجات فلسطين هو الحبوب على انواعها التي ترتكز عليهما اعالة الاهلين واعمال الفلاحين . وهما العامل الاكبر الذي تصدره فلسطين . فيقع القسم الاوفر على فرنسا وانكلترا وجزء على روسيا . وتتناول فرنسا اكثر من غيرها من زيت الزيتون والسيرج فتطرحه في معاملها وتنقيه ثم ترجعه فتبيعنا اياه بأثمان باهظة تحت اسم الزيت الفرنساوي «العال» وكفي قد اعتدنا في هذه البلاد ان ننظر الى البضاعة الاوروبية نظر المعجب بها لاعتقادنا خلوها من كل غش فنقبل عليها ونتفاخر بها

ومن اول الاسباب لنزول اسعار الزيوت على انواعها في اسواق اوروبا هو عدم استطاعتنا اخراجها بصورتها التي يخرجونها بها المعامل الاوروبية . على ان الوطنيين قد ادركوا مع تمادي الازمنة وجهة التنقية في الزيوت وذلك بفضل احد ملاكيها الذي اسس معملاً لاستخراج الزيوت خصيصاً في مدينة اللد قرب يافا على الطريقة الاوروبية فصارت الحالة من ذلك الحين الى التحسين المحسوس . فعسى ان يقتدي به اغنياء فلسطين فيعملوا على اصلاح منتوجاتهم ويربحوا ما يخسرونه في اسواق اوروبا .

وفي نفس الحالة التي يوجد فيها الزيتون والسمسم توجد الكرمة فهي

بالرغم عن جودة المناخ وخصب التربة اللتين تساعدان عَلَى نمو الكرمة نجدها في احقر حالة من الاعتناء . فلا نلتفت الى استزادتها وتحسينها ولولا جودة الموقع وصلاح التربة تدفعان الكرمة الى النمو الطبيعي لما كنا حصلنا على المحصول الذي نراه اليوم لعدم معرفتنا سياستها .

فعدم المعرفة هذه وقلة الاعتناء بالكرمة وعدم مفهوميتنا في استخراج شرابها وحفظه صِرفاً الى اوقات طويلة الامر الذي ربما ادّى الى مقاضاة الاموال الطائلة من اسواق العالم لتصديره قد اوقعنا في ضائقة فلا يتعامل به الا في محله ولا يباع الا في مكانه وذلك لوقت قصير فان النبيذ لا يلبث ان يفسد فلا يعود يصلح للشرب والسبب عدم مفهوميتنا في كيفية استخراجه . بعكس الشراب الاوربي فانه يستطيع البقاء ضمن زجاجاته اعواماً بل اجيالاً بدون ان يتغير طعمه او يتحول لونه . ولا يجب ان ننسى بان لذة كرمتنا وحلاوتها هي غير اللذة والحلاوة اللتين تصادفان في كرمة اوربا وفوق ذلك فالشراب الذي تستخرجه اوربا ليس من عصير الكرمة الصرفة . وربما اصدرت بعض الكرمة الى اسواق اوربا عَلَى انها تكون بكمية قليلة جدًّا وباثمان واطئة .

بيدَ ان الجرمانيين واليهود في فلسطين قد شعروا قبل الوطنيين بالحاجة الى الاتقان فسبقوا الاخرين الى استجلاب آلات الاستخراج من معامل اوروبا فصار الشراب يخرج من تحت ايديهم بغير الصورة التي يخرجونه

بها الوطنيون وصارت الطلبات تتوارد عليه ليس فقط من اسواق اوربا بل من اميركا ايضاً . كل هذا والوطنيون متقاعدون عن العمل ولاهون بما هو اهم منه « القيل والقال »

ومما لا يستهان به من صادرات فلسطين نوع الزبيب الذي يصادف قبولاً عظيماً في اسواق اوروبا واميركا لعذوبته وطلاوته وجمال لونه . فهو لا يكلف الوطنيين كثيراً في استعماله فتنشيفه هين للغاية . واحسن اجناسه ما يأتي من حوران واريحا . ولكن اسوء البخت بكميات قليلة . فلماذا لا نقبل عليه ونروج نوعه ونعمم استعماله فتتقاضى عنه الارباح الكثيرة

اما البرتقال والليمون والكباد فحدث عنه ولا حرج وعلى الخصوص في جهات يافا واريحا فانه يرسل بكميات وافرة الى جميع جهات اوربا بيدَ ان اصحاب البيارات في يافا يشكون من ارتفاع ضرائب الوركو والاعشار . فعسى ان تخفض حكومتنا العادلة هذه الضريبة الى درجة يستطيع بها الملاكون تقوية بياراتهم والتعيش من نتاجها .

ويتناول صابون فلسطين المقام الاول بين غيره من نوعه بصلاحية المادة التي يتألف منها الصابون وغزارتها في فلسطين . فمن ميناء يافا كان يصدر قبل الحرب الى جهات اوروبا ما يقدر بمئات الالوف من الليرات في السنة وذلك من معامل الجرمان واليهود والارمن . فعسى ان يتنبه اصحاب معامل الصابون من الوطنيين في نابلس ويافا وحيفا ويعملوا على تحسين

بضاعتهم ورواجها اسوة باخوانهم الاوروبين اصحاب المعامل لتجهيز الصابون في فلسطين ·

اما صنف الشعير فيصدر من هنا الى افريقية ولكن بكميات اقل من الحنطة لان تربة فلسطين صالحة انتاج الحنطة اكثر منها للشعير · عَلَى انه يكثر نتاج الذرة في فلسطين لموافقة المناخ لتربيتها · فان الحر في النهار والنداء في الليل يساعدان عَلَى نموها وهي عند الفلاحين تعد من جملة المنتوجات الصيفية ·

اما الصوف فيصدر بكثرة من بلادنا الى مصر فانكلترا فهو كثير عندنا لشدة رغبة السواد الاعظم في تربية المواشي عملاً بعادة اهل البلاد القديمة بيدَ ان الصوف الصادر من فلسطين لا يلبث ان يطرح تحت رحمة الفبارك الاوربية فيخرج بما نسميه الاقمشة الصوفية ويرجع الينا فنبتاعه باغلى الاثمان اي اننا ندفع عن كل ذراع ما يربو عَلَى ٨٠ و ١٥٠ غرشاً صاغاً فما فوق ايضاً · فيا ليت الحكومة تعمل بيدٍ قوية عَلَى فتح المعامل في فلسطين لاستعمال الاصواف فانها بذلك توفر المبالغ عَلَى الوطنيين وتكسب ثقتهم فيطبعون حبها واحترامها عَلَى صحيفة قلوبهم ·

ومما هو من الاهمية بمكان نبات اليراع والخيزران فانه ينبت بغزارة عَلَى ضفتي نهر الاردن وسواعده اي الجداول التي تصب فيه · فهو يصلح لينسج منه ادراج الحصر الكثيرة الاستعمال في بلادنا فانك لا تجد بيتاً في الشرق الا ارضه مفروشة بالحصر · بيد ان صناع هذا الصنف يتهاونون

في اتقان صنعه فلا يستقيم طويلاً حتى تنقطع الخيطان المجدولة مع النبات فينفرط النسيج وحينئذٍ لا يبقى للحصيرة الا طرحها عَلَى المزبلة وحرقها · عَلَى ان بعضهم في المدة الاخيرة درسوا هذا الفن درساً مدققاً فاتقنوا الصنعة وتفننوا في جدل الحصر ونقشها فصارت تخرج من بين ايديهم قوية وجميلة فهذا النوع محصور في جهات بيسان فقط · فعسى ان يقبل عمال الحصر عَلَى اتقان صنعتهم فيتناولون ارباحاً لا يستهان بها اذ انه فضلاً عن نفاقها في سوريا وفلسطين تطلب الى مصر وتركيا ايضاً ·

بقي علينا ان نبحث في صناعة النجارة والخراطة المختص بها سكان القدس وضواحيها فهي قائمة عَلَى صناعة الاشياء اللطيفة المزخرفة من خشب الزيتون كالتماثيل والمحابر والصناديق وغيرها فهي رائجة كل الرواج في اسواق اوربا للطافتها ودقة صنعها · وقد حازت في معارض اميركا بعض المداليات والجوائز · وقد لا يخلو سائح او زائر يؤم المدينة المقدسة الا ويحمل منها هدايا وتذكارات لبلاده

للحديث تتمة

بيت ساحور جريس يعقوب الخوري

ألم تر ان الفقر يرجى له الغنى وان الفتى يُخشى عليه من الفقر ؟! ··

اليوم وغداً

« عن الانكليزية »

اذا نثر الزمانُ لك الورودا وكان الحظّ موفوراً سعيدا
متى يا صاح تحفل باجتناها ؟ بهذا (اليوم) ألتقط الورودا
ولكن ان تقطب وجه حظ ٍ وأولى قلبك الغمّ الشديدا
متى يا صاح تظهر في اكتئاب ؟ (غداً) فاكون في هذا رشيدا

* * *

اذا ما المذنبون أتوا الينا وقد ابدوا لنا الحب الوطيدا
متى يا صاح نصفح عن خطاهم ؟ بهذا (اليوم) ننجزهم وعودا
ولكن ان تمادوا في عداء وكانوا دائماً خصماً عنيدا
متى يا صاح نسمعهم ملاماً ؟ (غداً) نوليهم هذا الوعيدا

* * *

اذا ما اضطر دائننا لمال ٍ له منهُ استدنّاهُ جديدا
متى يا صاح نرجعهُ اليه ِ ؟ بهذا (اليوم) نعطيه النقودا
ولكن ان ادنّا ذا احتياج ٍ وكان بضيقه ِ وجلاً طريدا
متى يا صاح نطلب منه مالاً ؟ (غداً) ونقول قد نكث العهودا

* ***

اذا الساعات مرّت مرّ سحبٍ　　وكان العيش معتدلاً رغيدا
متى يا صاح نغتنم الثواني ؟　　بهذا (اليوم) حتى نستفيدا
ولكن ان عرانا بغض همٍ　　وحزنٍ موهنٍ عزماً جليداً
متى يا صاح نقبل كلّ هذا ؟　　(غداً) فتدبر الرأي السديدا

عيسى اسكندر
المعلوف
« صاحب مجلة الآثار »

لشاعر قديم :

اما والذي لا يملك الامر غيره　　ومن هو بالسر المكتّم اعلم
لئن كان كتمان المصائب موءلماً　　لَاعلانها عندي اشد واعظم
وبي كل ما يبكي العيون اقله　　وان كنت منه دائماً اتبسم

المرأة

ليست غايتي ان ابين ما هي المرأة مستنداً في ذلك على علوم الحياة وآراء العلماء فقد عرّف قدرها وانزلها منزلتها العقلية والجسدية الدكتور شبلي شميل في مقالته « المرأة والرجل وهل يتساويان » ولكنني آخذها كمخلوق آخر، مضطراً في البحث عنها لدرس الدور الذي تلعبه في الهيئة الاجتماعية اذ لا مناص لاغلب الرجال من انتخاب احداهنّ وجعلها شريكة حصة وافرة من حياته واذ ان الانسان لا يشتري اقل الاشياء من مأكول او ملبوس او مركوب الا ويمعن النظر في صلاحيته وهو يعلم ان ذلك المأكول او الملبوس او المركوب لا يستمرّ عنده الا برهة وجيزة فعليه اذاً ان يفكر ملياً او يدقق في البحث ويحوم حول مسألة الزوجة مراراً قبل انتقائها وانتخابها اذ انه سيقضي بقيه عمره معها . قد كان ديوجين الفيلسوف اليوناني يحمل مصباحه في رابعة النهار للتفتيش عن رجل فلم يجده واما نحن الرجال فعلينا ان نشعل مصابيح عقولنا للتفتيش عن المرأة وان صح ما يقال ان الرجال صناديق مقفلة ومفاتيحها التجاريب فان النساء صناديق مقفلة ومفاتيحها مفقودة .

المرأة لغز يستحيل حله وبحر لا يسبر غوره وستر لا يدرك كنهه والكشف عن حقيقتها امر عسر ورفع الاستار الثلاثة عنها صعب . فمن هذه التي يسمونها المرأة واين قاموس اسرارها لنطلع عليه فنعلم حقيقتها ؟ بالله عليك افشي السر ودلينا الى مقرّه علنا ندركك فنعيش واياك عيشة مرضية . اجلنا النظر في عيونك

فبقيت صامتة خرساء لا تنبئ حتى ولا تشير حدثناك فالتزمت السكوت ، نبشنا طيات صدرك فلم نعثر عليه فانت كما قال فكتور هوكو كالرمال وان لانت ملامسها ففيها الغدر . لا لا اعذريني فانني لا اطلبه منك فابقي حريصة عليه كحرصك عَلَى عرضك اذ انا لو وجدناه واهتدينا اليه ربما نفرت منه قلوبنا واشمئزت منه طباعنا فاحترصي اذاً عَلَى مكمنه وهيلي عليه التراب .

وصفك الشعراء اجمل وصف فشبهوك بالافلاك السماوية وبالحدائق الارضية وبالرياض الفيحاء ولم يدعوا جمالاً في الطبيعة الا البسوك اياه كأنك تحتاجين الى كل تلك الزخارف والحلى للستر عن شيءٍ داخلي فيك لا نعلمه . فمن انت ايتها المخلوقة الكريمة السعيدة ؟ ان تموجات شعرك ترقص لها القلوب ووميض عينيك يبهر الانظار وترنحاتك تطرب لها العواطف وابتساماتك تهتز لها الجوانح . ايتها المرأة انك كُوِّنت من ضلع الرجل وهو مركز شعوره فسلبته اكثرها فاصبحت كلّ خليه من خلايا جسمك عاطفة حساسة ترحب بما يسرها وتتقلص مما يكدرها فحياتك كلها حياة قلب واحساس فان احببت تتهالكين في حبك وان اردت الانتقام تسحقين خصمك وان حزنت ارداك حزنك فلا تراعين في ذلك احداً ولا تخشين وازعاً او رادعاً وفي هذا قال ارفنج (Irving) « في قلب كل امرأة شرارة سماوية تبقى خامدة في ايام اليسر الطويلة ولكنها تبرق فجأة وتشع في حالة الخصام »

« ابدت السيدة اذا ليفوسون رأيها في من احبّ اليها من الرجال قالت هو القويّ الجسم الطويل القامة الجميل الطلعة الغيور في المحبة فهمه فوق فهم

متوسط الرجال وخُلقه رضي في كل الاحوال ذكيّ الفؤاد طيب السيرة اهل للثقة به والاعتماد عليه ومن الجهل ان نقول ان المرأة تحب الذي يجب التسيطر عليها والاستبداد بها فان رجلا كهذا تمقته من صميم فؤادها » — وقد وافقها على جل رأيها هذا اكثر السيدات فاذا سمحتِ لي ايتها المرأة في ان ابدي رأيي في احبكن الينا اقول هي الشريفة العفيفة النزيهة المصونة الوفية النظيفة التي تعرف واجبها في بيت ابيها وفي بيتها واما صفاتها الظاهرة من جمال في الخلقة وتأنق في الملبس فلكل ذوقه . هذا ما اطلبه فيك عَلَى الاجمال ولكنني اود ان افصل الكلام فاقسم حياتك الى ثلاثة اقسام واريك كيف يجب ان تقضي كل دور منها .

الدور الأَول

هو الدور الذي يبدأ بادراكك الامور الى قبيل الزواج في خلاله تتعلمين في المدارس وتنتخبين صاحباتك فليّ أن ارشدك الى ما تتعلمين وان أضع لك مثالاً في الصديقة التي تختارينها تعلّمي سير النساء اللواتي ساعدن ازواجهن في مهامهم تعلمي القرأة والكتابة والحساب والجغرافيا والتاريخ وتدبير المنزل وتربية الاطفال . تعلمي الخياطة والطباخة والضرب عَلَى آلة موسيقية . لا نريدك ان تكوني رياضية ولا كيماوية ولا فيلسوفة اذ مهما رقيت في ذلك فانك قصيرة الباع لا تضاهين الرجال وان حاولت سقطت مقدرتك ثم اختاري من الرفيقات من ترفعك الى الكمال وتنهض بك من عالم الدناءة والفساد نقية الجسم محمودة الخصال واياك ومعاشرة الفاجرات

فانهن يهبطن بك الى الحضيض و بئس المصير . ترفعي عن سماع الكلام البذيء واجتهدي في ان تكوني محترمة عند اهلك وذويك ومعلماتك وبعدان تخرجي من مدرستك احفظي ما اوصيتك به وسيري بموجبه .

الدور الثاني

هو الدور الذي ستصبحين به حبيبة ثم زوجة وهناك ما يجب عليك اتخاذه نحو حبيبك او زوجك . اياك قبل كل شيء ان تنخدعي في اختيار زوجك فلا تجعلي نصب عينيك ماله أَو جاهه او شهرته الوهمية بل ادرسيه درساً عميقاً وابحثي عن اخلاقه فلا يغرنك جماله ومايبديه اليك من الملاينة والمداهنة والتودد ومن جهة ثانية احذري ان تخدعيه انت اذ ان الرجل مهما حاول ان يخفي من اسراره فهو بلا شك يبوح بها ان احوجته الضرورة اما انت فان اردت ستر عيب فيك فمهما استعملنا من الوسائل للكشف عنه لا ندركه اذ انك حريصة بخيلة عَلَى اسرارك كريمة جواد في اسرار غيرك ومتى وجدت ان كلاً منكما محبوب لدى الثاني فاجعليه مسروراً سعيداً بلقياك فرحاً طروباً بابتسامك ثم احذري ان تمتحني حبه بالتجافي فذاك يورده سقما ويقلل ايمانه فيك . ثم دعيه يعتقد تمام الاعتقاد انك وجدت فيه احسن شاب وانك له خير حبيبة وهنا اسمحي لي ان اقول انه ليس من الحكمة ان تضحي نفسك على مذبح والديك — مثال ذلك ان يزوجك والدك برجل يخوله عمره ان يكون لك ابا لا صلة بينكما في اي وجه الا لكونه غنياً يستطيع سد ديون والدك فارفضي طلبه رفضاً باتاً ولا عذر لك اذا أُطعت ورضيت

— ثم لتكن نتيجة حبكما الزواج فأن تزوجتي به فحافظي على راحته وسعادته واهتمي بشؤون بيته اذ هو قد اصبح بيتك وشاطريه مصائبه كما انك تقاسميه مسراته وهوّني عليه كل صعب وأزيلي من امامه كل عثرة . قال ارفنج في ذلك ما ترجمته كما ان الكرمة تمد اغصانها واوراقها اللطيفة حول السنديانة فترتفع الى ضوء الشمس فاذا ما انتاب تلك السنديانة عاصفة شديدة وقلعتها من اصولها تظل الكرمة ملتصقة بها تعانقها باغصانها كذلك المرأة وهي حلية الرجل وتابعته في اوقات افراحه يجب ان تكون عضده وتعزيته اذا ما داهمته المصائب ساندةً بلطف رأسه المنحني وضامدة جراح قلبه الكئيب » واياك ان تعبسي اذا وجدته عابساً اذ انه ما جاء الى بيته ولا آوى اليه الا وهو يعرف ان هناك عرش ملكه وان هناك سعادته وان هناك جنته

هنالك خلفت صفو الحياة ثم ودفنت الهنا والسرورا

ولا تظني ايتها الفتاة انك اذا تزوجت سترمين عن منكبيك هم الدنيا واتعابها لا بل اعلمي ان الانسان هو ابن المشقة ولا فرق في ذلك ان يكون غنياً أم فقيرا ، وزيراً ام حوذياً عالماً ام جاهلاً وبما انك تابعته كما قال ارفنج فالتابعية يلحقها من الاحكام ما يلحق متبوعها

واليك ما قاله فكتور هوجو لفتاة تريد الزواج قال :

الوداع ايتها الابنة : حبي حبيبك وكوني سعيدة فيه . صيري كنزه بعد ما كنت كنزنا . اذهبي يا ابنتي المباركة من عائلة الى عائلة اخرى . اتركي لنا البؤس واحملي معك الافراح . هنا يتمسكون بك وهناك يرغبون

في لقياك سيري ايتها الابنة بل الزوجة بل الملاك الوديع وضاعفي واجباتك اعطينا اليأس واعطيهم الامل ،، اخرجي من هنا بدمعة حارة وادخلي عندهم بابتسامة ٠

الدور الثالث

هو الدور الذي يدعونك به أمّاً وهو الغاية المطلوبة منك لانك خلقت لتكوني امّا ليس الا ولا فرق عند الطبيعة بين الراهبات ٠ وبنات الهوى اذانهن لا يمثلن دورهن الذي وجدن لاجله ٠ ايتها الأُم قد وضعت رابطة متينة وعلاقة بينك وبين زوجك لا يزيلها الا الغير فاحترسي عليها ٠ انك اصبحت تحت مسؤولية عظمى فالهيئة الاجتماعية تطلب منك ان تعتني اشد الاعتناء بطفلك ٠ فلهذا يجب ان تكوني قد تعلمت درس تربية الاطفال درساً وافياً وتبصرت في ما هي احسن الوسائط لانماء اجسامهم وعقولهم وبث الفضائل في في نفوسهم ليكونوا أعضاء عاملين مفيدين لأُمتهم لا عبثاً ثقيلاً على عاتق والديهم ومعارفهم ٠

جورج خميس

المرأة العاقلة تعمر بيت زوجها

والمرأة السفيهة تهدمه

الكعب العالي

بين غُنْجٍ وصبوة واختيالِ خطرت كاعبٌ بكعب عالِ
وعَلَى صدرها الجميل تدلى عقدُ جيدٍ منظمٍ باللآلي
وكساها من الحرير رداءٌ مستحبٌ في عين بعض الرجالِ
تظهر الركبتان منه ويبدو جسمها الغضُّ مثل صافي الزلال
تارةً كالغزال تمشي وطوراً بازدهاء كظافرٍ في قتالِ
بخطىً تارةً قصارٍ وأُخرى واسعاتٍ خفيفة وثقال
كل هذا لأن ذا الكعبَ عالٍ لم يدعها تسير سير الكمال
بعد حين رأيتها في ارتباك وحياء وحيرةٍ وانذهال
حجرٌ في الطريق كان كبيراً صدم الكعب كعب ذات الدلال
صدمة من مكانه زعزعته فغدا خفها من الكعب خال
وانحنت عند ذاك والتقطته وهي تخفيه عن عيون الرجال
غير ان الرجال قد نظروها فعلا ضحكهم رؤوس الجبال
فمشت تسرع الخطي بحياء كغراب مقلدٍ للحجال
وتوارت عن العيون سراعاً وهي لم تدرِ شرقها من شمال

***

يا نسانا ويا بناتِ نسانا حسبكن اتباع طرق الضلال

إن هذي الازياء هدت قوانا — دعننا منها (يا بنات الحلال)
نملأ الجيب في الصباح ونمسى — ليس فيه من درهم او ريالِ
كل يوم زيٌّ جديدٌ غريبٌ — متلفٌ للعقول والاموال
دعن هذي الازياء ما هي الا — مفسدات لكل ذات جمالِ
ما جمال النساء في الزّي كلا — لا ولا في صبوةٍ ودلالِ
لا ولا الحسن ارتفاع كعاب — انما الحسن في جمال الخصالِ

« البيتجالي »

لما خطب عمرو بن حجر الكندي الى عوف الشيباني ابنته ام اياس واجابه الى ذلك فأقبلت عليها امها ليلة دخوله بها فكان مما اوصتها به ان قالت :

« اي بنية انك مفارقة بيتك الذي منه خرجت وعشك الذي منه درجت الى رجل لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فكوني له امة ليكون لك عبداً واحفظي له خصالاً عشراً يكن لك ذخراً . فاما الاولى والثانية فالرضا بالقناعة وحسن السمع له والطاعة واما الثالثة والرابعة ان لا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم انفه منك الا اطيب الريح واما الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت طعامه ومنامه واما السابعة والثامنة فالاحراز لماله والارعاء على حشمه وعياله واما التاسعة والعاشرة فلا تعصي له امراً ولا تفشي له سراً »

الفضولية والاخلاق

«رواية»

سئم فريد العزلة فخرج الى البرية لتسريح الخاطر فصادفه على الطريق امرأتان تسيران جنباً الى جنب الواحدة منهما متردية بافخر لباس وعليها من الحلى والجواهر ما يبهر النظر وكانت طويلة القامة ملآنة الجسم تسير بعجرفه وخيلاء تفوح منها رائحة الطيوب العطرية بينما الاخرى كان عليها لباس بسيط شأن النساء المتوسطات وكانت تمشي بخفة ورزانة مما يدل على التعلم والاداب اللذين تتصف بهما كل امرأة فاضلة

وكان لما اقتربت من فريد تقدمت الاولى وحيته قائلة : «انا اعلم يا عزيزي فريد انك سئمت الوحدة فخرجت تطلب لنفسك طريقاً يؤدي الى مستقبل حياتك . فخرجت انا لملاقاتك لعلي استطيع القيام بخدمتك فاسمع لقولي وكن مصغياً : هلم فاتبعني الى حيث انا مقيمة . الى حيث توجد السعادة التامة والفرح الدائم . فرحٌ يعقبه حبور وطرب يتبعه سرور الى حيث لا تحتاج الى شيء من نعيم الحياة . الى حيث لا يوجد شقاء ولا عناء . لا هم ولا كدر لا حزن ولا وجع . فهناك انت الآمر المتسلط والمخدوم المحبوب . هناك الاطعمة اللذيذة والفراش الناعم . لا عمل يشغلك غير ما تأمر به فتطاع .

فرفع فريد بصره اليها فاعجبه حسنها وتاه في بديع جمالها وكاد يطير من الفرح ثم التفت ذات اليمين وذات الشمال ليتأكد ان ذلك في اليقظة وليس في المنام وقال: انني اطوع من بنانك ايتها المفداة . عَلَى اني ارغب اليك ان تعلميني باسمك الكريم لاكتبه عَلَى صحيفة قلبي .

– انا اسمي ايها العزيز جميل ولفظه حلو عَلَى لسان كل انسان عَلَى ان البعض عن حقد وحسد يلقبونني « بالبطر والفضولية » اما اسمي الحقيقي فهو السعادة .

وكانت اذ ذاك رفيقتها واقفة وقفة المحتشم المتأمل فلما اتمت تلك حديثها تقدمت وقالت لفريد: « اما انا فسأريك طريقاً افضل واكمل سعادة . وقبل الشروع في وصف طريقي هذه ارغب ان اطلعك عَلَى اسمي . فاسمي « الاخلاق »

انني لا اريد استغوائك بالمواعيد الباطلة ولا استهوائك بالجمال الزائل كما فعلت رفيقتي هذه فسأخاطبك بملء الحرية وسأريك الحياة التي بها تتم سعادة الانسان الحقيقية ومن ثم فانت حر ان تقتفي آثاري او ترفضها .

انت تعلم بان الارض لا تعطي ثمرها الا بعد حراثتها وتسميدها وبذل الجهد في استعمالها . وقطعان الغنم والبقر وسائر الماشية لا تعطي لبنها ونتاجها الا بعد بذل العناية بها . والقصور الجميلة لا تأتي بمجرد الكلام بل يلزم لها الاستعداد وتهيئة الماده التي منها تتكون البيوت ثم استعمارها ولا يحترمك الناس الا اذا تعبت لاجلهم . ولا ترضي سيدك الا اذا اتممت

ارادته بنشاط وامانة . فهذه خطتي التي ادعوك الى السير بموجبها فأن فيها السعادة التامة والهناء الدائم .

وما اتمت هذه حديثها حتى رفعت الاولى رأسها تيها وخيلاء وقالت افهمت يا عزيزي فريد ما تعدك به هذه العاجزة ؟: تعب يعقبه شقاء وعمل يتبعه عناء ليس الا فسر معي الى حيث لا مشقة ولا عناء ففي رفقتي السعادة والهناء . وهنا جذبت فريداً بيده وادارت ظهرها . فاستوقفتها الاخلاق وقالت : انت تدعين السعادة الموهومة والهناء الزائل . انت تحبذين خطتك لفريد بمواعيدك الباطلة . فانت لا تأكلين ولا تشربين في الوقت المعين لذلك ولا ترقدين في حين هجوم النوم وتذوقين للراحة لذة فيك انما تفعلين هذا كله من ضجر يعتريك لعدم وجود شاغل لك ينبه عواطفك الميتة ويدير حركة الدم في عروقك الجامدة فمثلك هنا كمثل الجوهرة المدفونة تحت الردم لا تظهر قيمتها الا اذا خرجت الى حيز العمل . انني مشرفة على ماضي حياتك . فكم وكم من الشبان الذين استغويتهم بتمويهاتك هذه فصرفوا سني صباهم في البطالة معك . فهم الان ينعتونك باقبح الانعات وعن حق يدعونك بالبطر والفضولية ويطردونك .

اما انا فلم اخدع احداً وان اخدعه . فكل الذين اقتفوا آثاري تقووا نفساً وجسداً وصادفوا سروراً عوض الحزن وراحة بدل التعب . فهم المحبوبون والمحترمون من العالم ولذا فترينهم ينتظرون حلول اجلهم بكل راحة وطمأنينة انهم بعدل يسمونني « الاخلاق »

ثم التفتت الى فريد وامسكته بيده وهزتها قائلة : « سر ورائي ايها العزيز في هذه الطريق فانك ستصادف خيراً .

وسار فريد في طريق الاخلاق غير متقلقل . فعاش عيشة مرضية لنفسه والناس وصادف هناء تاماً وسعادة حقيقيه .

بيت ساحور ج . ي .

زهور

حكى ان مصعب بن الزبير — وكان جميل الصورة — كان جالساً بفناء داره يوماً بالبصرة اذ جاءت امرأة فوقفت تنظر اليه فقال لها ما وقوفك يرحمك الله ! . فقالت : اطفئ مصباحنا فجئنا نقتبس من وجهك مصباحاً .

***

وقيل لأعربية جميلة ما بال شفتيك مشققة فقالت : ان التين اذا حلا تشقق ، والورد اذا مسه الندى يفتح ! ..

***

بيض الوجوه كريمة احسابهم　　شم الأنوف من الطراز الاول !

الصبي

كنت في عهد الصبا وفي ايام العز والهناء اتردد كثيراً الى حانوت صائغ اخلصت له الود واحببته لحبه لي . كان هذا الصائغ الشريف يقص عليّ بعض حوادث النساء اللواتي لا ينقطعن عن حانوته لمشترى الحلى او ليصلح ما يحتاج التصليح وقائع وحوادث تشيب الطفل فكنت ارى انه فرض عَلَى كل شاب ان يتردد لمثل هذا السيد الصالح ليقف على ما لا يعرفه وما لا تسمع به الاولون والآخرون .

وكنت ارى في بعض الاوقات طفله الصغير الجميل وكان حينئذٍ لا يبلغ الثالثة من عمره كنت اقرأ عَلَى وجه ذاك الطفل الزكي ايات النباهة والنشاط .

نفخ في الصور ودق الطبل واعلن النفير العام ففارقت هذا الصديق الذي لم ينسني ولم يقاطعني رغم الاميال والفراسخ التي كانت تحول بيننا كنت احنُّ اليه ولولده الصغير كثيراً في ديار غربتي .

انتهى الحرب كما ترى وعدت لهذه المدينة واجتمعت بصديقي المخلص مرة ثانية بعد ان كنت قطعت الامل من الرجوع لهذا الوطن المحبوب ولكنني لم اتردد عليه كثيراً كما كنت قبلاً ولا ادري لذلك سبباً واما حبي واخلاصي اليه يزداد من يوم لاخر لخفة روحه وسلامة ذوقه وقد

كان ولده الصغير قد ترعرع و بلغ الثامنة من عمره

لا يمكنني ان اصف درجة سروري عندما كنت اصادف ابن صاحبي الجميل ، النظيف الذكي .

نزلت اليوم الساعة الواحدة لساحة المركبات فوجدت هذا الصبي يجري وراء مركبة ليتعلق بها فهرولت ورائه ومسكته من يده ورأيت حقيبة لوحه معلقة في عنقه وقلت لماذا انت هنا ولم لا تذهب الى مدرستك ؟

الا تخاف ان تدوسك المركبة !؟

ثم سألته عن المدرسة التي يداوم اليها فدلني فأخذته من يده وسرت في الطريق انصحه مرة واؤنبه اخرى الى ان وصلنا الى اول الشارع الذي فيه المدرسة فشممت رائحة كريهة ظننت ان لغماً قد انفجر حديثاً تنبعث منه هذه الروائح وانما تاكدت اخيراً ان هذه الروائح مصدرها المدرسة وما كدنا نصل قرب الباب واذا بعويل وضجيج وغوغاً الى عنان السماء

دخلنا المدرسة فرأيت رجلاً واقفاً بين الصبيان الصغار و بين امهات المستقبل و بيده (عصا)طويلة حسبته في بادي الامر (بائع فلافل او نقولات) جاء ليبيع للاولاد

فسألت الصبي الذي كان معي اين استاذك ؟ قال هذا وافلت من يدي واسرع اليه مقبلاً يده تلك اليد النظيفة التي نرى الجراثيم فيها لا تحتاج الى (مكرسكوب) فقلت له حضرتك الاستاذ ياسيدي قال نعم واخذ يفرك يديه و يتذلل كانه الخادم بين يدي سيده قلت ايداوم هذا الصبي لهذه المدرسة قال نعم

فقلت هل جاء صباحاً قال جاء ثم استأذن الاكل وذهب فقلت ام لم يحضر حتى الساعة قال : أسمح لي لاسال (العريف) جاء الافندي العريف وهو يبلغ السادسة عشرة من عمره بثياب رثة فسأله الاستاذ هل جاء هذا الصبي صباحاً قال لا قلت الا يوجد عندك يا استاذ دفتر للدوام قال لا يا سيدي ففهمت ان جدول دوامه تقبيل يده فالطفل الذي يريد ان يثبت وجوده يثبت ذلك بتقبيل يد السيد الاستاذ فقلت للعريف لم لا تسل عنه وانت عريفه قال ماذا يهمني وهو يدفع (الخميس) قلت وما هو هذا الخميس قال اجرة التعليم يدفعها يوم الخميس عن كل اسبوع

اليكم يا حضرات القراء اصف هذه المدرسة : ثلاث غرف يزدحم فيها مئات التلامذة والتلميذات وبيت ماء واحد تنبعث منه الروائح ... وبيد كل من التلامذة لوح من التنك وبينما انا واقف مع الشيخ واذ بصبي يصرخ يا سيدي الشيخ اكل احمد غذائي والاخر ينادي سب خالد ابي الخ فاخذت الصبي وخرجنا من هذه المدرسة اوعش الجراثيم وجئت به لوالده ورجوته ان يبقيه عنده في حانوته شفقة عليه!

وافا

حربي الايوبي

حقوق الاوقاف

- ٦ -

الفصل الخامس

في وقف المريض

مسألة ٩٩ لا تنفذ تصرفات المريض في مرض الموت التي تؤدى لابطال حقوق القدماء . بناءً عليه اذا اوقف رجل تزيد ديونه على امواله للغرماء الحق في ادخال الموقوف لقسمة الغرماء .

شرح ـ المرض نوعان مرض الموت والمرض الزائل

المرض الزائل : الامراض التي يبتلي الانسان بها ويقوم فيها وتعود اليه بعدها صحته التامة .

مرض الموت : المرض الذي يبتلي الانسان به ويمنعه من الاشتغال في خارج البيت ان كان من الذكور او في داخل البيت ان كان من الاناث ومدة هذا المرض سنة . ويكون فيها علائم الموت ظاهرة . لذلك لا يعلم المرض انه مرض موت او مرض زائل قبل وفاة المريض .

اما ان زادت مدة المرض علَى سنة ولم يحصل تغير في حال المريض تغير تصرفاته كتصرفات الصحيح . وان اشتد المرض يغير وقتئذٍ مرضه

لمرض موتي · ولتصرفات المريض احكام خاصة · مثلاً ابتلى رجل بداء الفالج ربما دام خمس سنين او اكثر فتصرفاته في هذه المدة كتصرفات الصحيح · اما ان اشتد مرضه وتغير حاله يصير الموت من دقيقة الوفاة حتى انتهاء ٣٦٥ يوماً الى الوراء · وفي بحر هذه المدة لو اوقف مالاً وكان مديوناً للغرماء يجب ادخال الموقوف في قسمة الغرماء · وتبقى تصرفاته غير نافذة ·

مسألة ١٠٠ تغير تبرعات المريض بمرض الموت من جميع امواله ان لم يكن له وارث · بناء عليه يجوز لمن لا وارث له ان يوقف جميع امواله لجهة خيرية ولا حق لامين بيت المال التداخل في الاموال الموقوفة

ماهي الجهات الخيرية ؟ (١) المدارس (٢) المستشفيات (٣) دور الايتام (٤) دور العجزة · هذه هي الامور الخيرية التي تحتاج الامة لها في هذه الايام · فالفت نظر الاغنياء لهذه النقطة · واذكرهم بالحديث الشريف القائل (اذا مات الانسان انقطع عمله الامن ثلثة (١) من صدقة جارية (٢) او علم ينفع به (٣) او ولد صالح يدعوله) · انا وامثالي معشر الفقراء نبذل الجهد للاستفادة من نعم هذا الحديث الشريف عن طريق العلم وعلى الاغنياء ان يستفيدوا من هذه النعم بطريق الخيرات · وان امسكوا عنها ربما ظهر لهم اولاد تبذل ثروتهم عن طريق السفاهات · وتكون وقتئذٍ سبباً للعنات اما ان خدموا الجهات الخيرية فتكون سبباً للرحمات ·

ارجو ان لا يفهم القراء من كلامي هذا انني اقصد بأن يوقف الاغنياء جميع ثروتهم · لا · هذا شيءٌ مضر اقتصادياً · ولكني التمس منهم تخصيص

سهم من ريعه للمدارس عن طريق الوقف

مسأله : ١٠١ تعتبر تبرعات الرجل المريض بمرض الموت الذي له وارث من ثلث ماله . اما ان اجازت الورثه ما زاد عن الثلث فالتبرع جائز .

اذا اوقف رجل مالاً بمرض موته وسجل الوقف ومات ينظر : ان كان ثلث ماله مساعداً فالوقف صحيح اجازت الورثه ام لم تجز . وان كان ثلث ماله غير مساعد فلا يصح الوقف . وان لم تجز الورثه يصح الوقف عن مقدار بالثلث وللورثه ادخال الباقي في الميراث

ان اجاز الوقف بعض الورثة وامتنع بعضهم تكون حصة المجيزين اوقفت مع ثلث المال

والوارث الذى لم يجز الوقف اذا باع حصة من آخر وظهر بعد البيع مال للمورث وثبت ان ثلث المال مساعد للوقف هل ينقض البيع ؟

للوارث الذي باع و يشتري بالمبلغ مالاً آخر و يوقف .

لا ، بل يبقى ولكن يضمن مقدار المبيع .

مسأله : ١٠٢ يجب ان تكون اجازة الورثة للوقف الذي هو ازيد من الثلث بعد وفاة الواقف . اما قبل الوفاة فلا تعتبر اجازتهم ولا قيمة لردهم .

مسأله : ١٠٣ اذا اوقف رجل عقاراً في مرض موته ثم مات عن وارثين وكان ثلث ماله غير مساعد للوقف . واجاز احد الوارثين الوقف وامتنع الثاني ، ثم مات الوارث الثاني ، وانحصر ارثه في الوارث الاول . هل تم الوقف بناء على الاجازة السابقة ام يجب اجازة ثانية ؟ يجب اجازة ثانيه عن الحصة الموروثة من الوارث الثاني الذي مات قبل ان يجيز الوقف

مسأله : ١٠٤ اذا اوقف رجل في مرض موته جميع امواله ولم يكن له وارث سوى زوجة واحدة ثم مات بعد ان سجل الوقف ما العمل ؟

اذا اجازت الزوجة الوقف فتكون جميع اموال المتوفى اوقفت وان لم تجز تأخذ السدس وتبقي الخمسة اسداس وقفاً .

مسألة . ١٠٥ اذا اوقفت امرأة جميع اموالها وماتت بعد التسجيل ولم يكن لها وارث سوى زوجها ما العمل؟ ان اجاز الزوج الوقف صح الوقف بكل المال . وان لم يجز يعطى ثلث التركة للزوج وتبقى الثلثان وقفاً .

مسألة : ١٠٦ المرض الزائل بحكم الصحة . لو اوقف رجل بعض املاكه حينما كان اسير المرض ثم عوفي وقام من فراشه و بعد مدة توفى هل للورثة الحق بالاعتراض على ما زاد عن الثلث بحجة انه اوقف وهو مريض ؟ لا . لان المرض الزائل بحكم الصحة .

مسالة : ١٠٧ ان الامراض المزمنة التي تمتد ازيد من سنة هي بحكم مرض الصحة اذا لم يتغير حال المريض في تلك المدة اذا اوقف رجل مبتلى بداء السل الذى دام معه اكثر من سنه قبل ان يغير حاله ببضمة ايام بعض املاكه و بعد ان سجل الوقف باسبوع تغير حاله واشتد مرضه ومات فالوقف معتبر من جميع امواله . ولا حق للورثة لان يقولوا لانجيز ما اوقف اكثر من الثلث اما ان كان الوقف المذكور بعد تغير حاله واشتداد مرضه عندئذ يسوغ للورثة ان لا يجيزوا ما كان ازيد من الثلث .

لماذا ؟ لان الميراث حق من جملة الحقوق المدنية وله

شروط كسائر الحقوق وشروطه ثلاثة : الاول تحقق موت المورث او الحاقه حكما بالموتى ثانياً تحقق حياة الوارث بعد موت المورث او الحاقه بالاحياء تقديرا ثالثاً العلم بالجهة التي بها الارث وبالدرجة التي يجتمع فيها الوارث والمورث . لذلك لا يحق للورثة الاعتراض قبل تحقق الشرط الاول .

مسالة : ١٠٨ اذا اوقف رجل في مرض موته مالاً له وخصص منفعته لاحد ورثته وبعد وفاته لاحد وجوه الخير ثم مات الواقف وكان ثلث ماله مساعداً للوقف فهذا الوقف صحيح . فاذا اجازت الورثة منفعة الوقف تكون خصيصة بالوارث المشروط الوقف له . وان لم يجيزوا تشترك معه بقية الورثة كحقهم من الميراث .

واذا مات احد الورثة في حياة المشروط له تقوم ورثته مقامه واذا مات المشروط له عندئذ تنتقل منفعة الوقف للمشروط له بالدرجة الثانية اى لجهة الخير . ولا يبقى للورثة حق بالمداخلة . اما ان اوقف رجل في مرض موته ماله وجعل منفعته لبعض ورثته ولم يشترط جهة خير بالدرجة الثانية فان لم تجز الورثة الوقف يبطل الوقف ولو كان ثلث المال مساعداً ويرجع المال لجميع الورثة .

مسألة : ١٠٩ اذا اوقف رجل في مرض موته عقاراً له لاجل ان يكون مسجداً ثم مات وكان ثلث ماله غير مساعد للوقف وان لم تجز الورثة ما زاد عن الثلث يبطل الوقف بكل العقار . ويورث كسائر الاملاك .

مسألة : ١١٠ اذا كان الوقف بحال الصحة والتسجيل بحال المرض يعتبر الحال الذى جرى الوقف فيه لا الحال الذى وقع به التسجيل .

بناء عليه اذا اوقف رجل عقاره وهو بحال صحته ثم سجله وهو مريض بمرض الموت يعتبر الوقف صحيحاً من جميع اموال الميت وليس من ثلثها .

نابلس حسني عبد الهادى

اجمل ما قيل في النساء المسلمات

بيض اوانس ما همهن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الكلام زوانياً ويصدهن عن الخنا الاسلام

وسئل اعرابي عن النساء وكان ذا تجربة وعلم بهن فقال :

افضل النساء اطولهن اذا قامت ، واعظمهن اذ قعدت ، واصدقهن اذا قالت ... التي اذا غضبت حلمت واذا ضحكت تبسمت واذا صنعت شيئاً جودت ... التي تطيع زوجها وتلزم بيتها ، العزيزة في قومها ، الذليلة في نفسها ، الودود ، الولود وكل امرها محمود .

مباحث زراعية

او

رسائل ابي الحسن الى صديقه الفلاح

صديقي أ..

ربما تعجبت من انقطاع رسائلي عنك حيناً من الدهر ! ولكن لا تظن (وان بعض الظن اثم) انني في غفلة عنك وانت تعلم علم اليقين بأني اميل اليك والى امثالك الفلاحين ميلاً لا مزيد عليه ... ثق يا اخي الفلاح انني اتتبع خطواتك ولم يفتني شيء من اخبارك والذي حدا بي الان الى وصل حبل المراسلة بيني وبينك هو ما اشاهده فيك من سباتك العميق الذي يقذف بك الى حضيض التأخر بعد كل ما اصابك به الدهر من ويلات الحرب العامة كفقدك وحيدك واحد اقربائك في ساحة القتال وما لحق بك من الخسائر الفادحة كفقدك قسماً كبيراً من مواشيك ووقوف حركتك الزراعية وتحفز الاجنبي المهاجر الى اختطاف ارضك المحبوبة من بين يديك كتحفز الذئب الى قطيع الغنم ! .. رأيتك بعد ما اصابك الدهر بهذه المصائب العظيمة واقفاً وقفة متفرج لا تبدي حراكاً كانه لم يكن شيء يذكر ! .. تأكدت ان ما دهاك به الدهر في هذه المدة لم يكن لك درس تعتبر منه ولا عظة تتعظ بها ! .. اجل ! رايتك كما كنت اعهدك قبل الحرب تعيش عيشة الكسل والخمول ، تقنع باليسير وتعيش عيشة التقتير وانت لم تخلق الا لتعيش موسراً غنياً

رايتك في ايام الصيف لم تزل تجلس تحت تلك السدرة على عباءتك وبيدك هراوتك تنكث بها الارض امامك لا عمل لك ولا شغل ! ورايتك ايام الشتاء جالساً في (المضافة) حول النار تشعل اللفافة من اللفافة قاتلاً وقتك في (خراف) لا طائل تحته ! رأيتك تحرث الارض بمحراثك الصغير كما كانت !

الاسلاف تستعمله من قبل ، كانك لا تدري عدم الفائدة منه وانت تعلم انه لا ينفذ في الارض قيد فتر ! ٠

شاداً ذلك المحراث على حيوانين مختلفين جنساً كحمار وثور او جمل و بغل ! رأيتك تعيش في ذلك البيت المؤلف من غرفة واحدة لا نوافذ لها نصفها لك ولعيالك ومواشيك

رأيتك اذا عرض عارض عَلَى مواشيك التي تتوقف عليها حياتك الزراعية لا تستشير الا ذلك الرجل (البيطار) الجاهل الذي لا يفقه معنى التطبيب ولا دق المسار فتاخذ له حيواناتك ومواشيك وتسلمه اياها فيصف لك وصفة كثيراً ما تؤدي الى الهلاك : فاذا مات الحيوان قال لك ذلك الدجال : نصيبك هذا من الله واذا شفي الحيوان قال ان ذلك بفضل اختباري و (شطارتي) تسرع الى ذلك الرجل الذي يقامر بحياة مواشيك وحيواناتك ولا يخطر ببالك ان تراجع طبيباً بيطرياً يعرف الامراض ودواخلها ! ٠٠ تستشير ذلك الغر الجاهل وتعرض عن ذلك الخبير العالم ! انك في ضلال وغفلة ! ٠٠

تجهل كيفية استثمار ارضك وانت تعلم كيف ان الاجنبي يحسن استثمار اراضيه لا يحرث الا بمحراث طويل ولا يلقي البذار في الارض الا بعد تسميدها بسماد طبيعي وصناعي مثنى وثلاث : يعتني بمواشيه وحيواناته وتكثيرها ما استطاع الى ذلك سبيلا ولا يراجع الا طبيباً بيطرياً حاذقاً عند حدوث مرض بمواشيه وان كان بسيطاً وما هي الاعشية او ضحاها حتى يصبح ذوا مال كثير واراض واسعة ومواشٍ لا يستهان عددها وانت انت في فقرك وجمودك ٠ الفرق عظيم والبون شاسع بينك و بين ذلك الاجنبي وما حجتك بتمسكك بعملك الزراعي عَلَى هذا المنوال الا ان اجدادك كانت تتبعه وتجري عليه وانت تجهل ان الفرق اعظم بين العصور التي عاشت فيها اجدادك وهذا العصر اذ انه يتطلب سعياً متواصلاً وعملاً مستمراً ولذا يجب عليك ان تتمسك من اثار اجدادك بالتدبير ، والامانة والتأني في العمل وحب الوطن و بذلك تكون قد انعشتهم في مراقدهم واثبت انك من نسلهم اولئك الذين خلفوا لك الاراضي الواسعة التي تضم في احشائها ذهباً وفضة" والان اسمح لي ان افارقك على ان اوافيك بعد قليل بالرسائل المتتالية التي تحثك على التمسك باراضيك وتكثير مواشيك والسلام عليك ٠

ابو الحسن

خواطر شاعر

- ١ -

ماذا تريدين مني ايتها الفتاة الجميلة ؟ وماذا تطلبين من الشاعر ؟ أتودين ان تقفي على ما يقصده في اشعاره وما يتوخاه في ترنماته ؟ . . . !

فما تنهدات القلب التى تخنقها الشفاه حين تصعداتها ، الا صادرة عن الأوجاع المبرّحة ، وما الدموع التي تذرف لتبلل الجفون الا لتطفئ لهب الحب المتضرم . . . . اشعاري زهور استنبتتها زفراتي . . . وتنهداتي هي التى ترتل الحان نشائدي . . .

بين تلك الزهور الذابلة والتنهدات المحزنة ينبض عرق الحياة في هذا الكون . . .

ملاء المحال مخيلتي حتى عشقت الأمل وعبدت الأحلام ظلبت السعادة والمجد في هذا العالم فلم اجدهما . . . واما الان فلا طمع لي بالحياة . لانني اجهل الغد وكل ما اعلمه هو انني معذب وعما قليل سأقضي . . .

* * *

ماذا اسمع ؟ هدير موجة ذاهبة الى الزوال ؟ . .

نعم فهمت فهمت ! اما انت الحياة ؟ . .

وماذا ارى ؟ زهرة نضرة زهرة تقول انا الفرح ؟ . . .

* * *

وانت ايها النور البهي ! الذي لا تصل اليه يد الانسان ؟ . . ألستَ انت الأمل ؟

وانت ايها الظلام المدلهم الذي يخفيني عن الأبصار ! . . والذي اكاد ان اضيع بين طياته ! . . قل لي من انت ؟ ألست تذكارات الماضي ؟ . .

وانت ايها الأنين الممزوج بالأوجاع ! . . اعرفك جيداً ألست انت الحب ؟ . . . .

* * *

السعادة ! . . السعادة كالفراشة الجميلة ترفرف بأجنحتها الذهبية في الفضاء فلا نستطيع امساكها . . . واذا مسكناها تفلت من ايدينا . . . ولا تبقي من اثارها سوى الذهب المزدانة اجنحتها به علَى الأصابع .

* * *

أأترنم بالخيالات الجميلة ؟ أأترنم بأنشودة الحب وانا لا ارى في هذا العالم سوى الغش والخداع والكذب والنفاق ولا اسمع سوى انين المساكين ؟ . . .

* * *

كما ان للأرض سماء واحدة للسماء شمس واحدة والأرض والسماء لهما آله واحد ايتها الحبيبة ! كذلك لنفسينا حب واحد ، عظيمَ كالسماء ومنير كالشمس . .

***

خيم الظلام ونامت الطيور … ومر النسيم … الى اين ايها النسيم؟ ..
لا اتلاشى واضيع ومن انت؟ ألست أنت تنهدة حبيب؟! ..

غيمة سوداء! .. تقطع الفضاء اللانهائى …

— الى اين ذاهبة؟ …

— الله يعلم بمصيري …

— ومن انت؟

— خيال! ..

***

انتصف الليل، هدئت الطبيعة اغمضت اجفاني لأستريح من متاعب الحياة وارى الأحلام اللذيذة …

وماذا رأيت؟ … رأيت ملاكاً ابيض.

— من انت ايها الملاك؟.

-- انا الأمل! …

***

هكذا حياتنا كالغيمة السابحة في الفضاء لا يعلم مصيرها الا الله … وسعادتنا كالبرق الخلب لم يكد يظهر حتى يختفي … وامالنا كالملاك الذي نبسم له في النوم ولا نجده وقت نفيق.

هندورس يعقوب ابرهيم
الدونيه

جولة في السجن (بالقدس)

قد عنّ عَلَى بالي ان ازور السجن يوماً فعمدت الى صديقي الكولونل براملى (مدير الامن العام في فلسطين) واستحصلت منه على اذن يخولني حق الزيارة فذهبت وتفقدت السجن بدلالة مديره الشهم الياس افندي عواد وهذا بعض ما شاهدته هناك:

السجن عَلَى غاية من النظافة، حسن الترتيب والانتظام ينقسم ثلاثة اقسام:

١ — للمحكومين ١٥ سنة، ٢ — المحكومين اقل من ذلك، ٣ — قسم النساء السجينات.

اما القسم الاول فغرفه مطوقة بابواب حديد عدى الابواب الخشبية وكذلك نوافذ الغرف، تقفل اطواق الحديد كل مساء وتودع المفاتيح عند مدير السجن وتوضع في خزانة حديدية يختم عليها. وللزائرين غرفة يقسمها قاطع خشبي من طرفيها وبين القاطعين مسافة متر وفي القواطع نوافذ بحيث يقف السجين وراء القاطع الايمن وينظر من النافذة الى اهله والحارس فيما بينهم يسمع اقوال الجميع.

يقيم في الغرفة الكبيرة ما ينوف عن العشرين سجيناً، تحت كل سجين حصيرة طولها متر ونصف وعرضها ٨٠ سنتمتراً. ويسترها قطعة بساط ويعطي للسجين غطاء يقيه من البرد.

ثياب السجين : — يعطى للسجين سروال وقميص وعرقية وقميص طويل يكتب عليه نمرته وقيل لي انه يعطى للسجناء جوارب واحذية غير انني شاهدت بعض السجناء بدون احذية ·

طعام السجين : — المأكولات الكثيرة التداول في السجن ، الحمص والعدس والزيت والزعتر · ويعطي اللحم لمن يتعاطى الاشغال الشاقة و يعطى للسجين رغيف ونصف في اليوم و يقدم للسجناء اليهود طعام (الكوشير) و يصنع للسجناء اطعمة مخصوصة ايام الاعياد ·

اشغال السجناء : — يشتغل السجناء في السجن وخارجه وشاهدتهم يغسلون ثيابهم و يسدون (يكوون) ثياب الشرطيين (البوليسية) ومديري السجن ، و ينظفون السجن و يطبخون الطعام ·

الصناعة في السجن : — في السجن قسم خاص للصنائع يشتغل فيه اصحاب الصنائع من السجناء وقد شاهدت حدادين ونجارين وسنكريين (تنكجية) وحذائين وحياكين عَلَى النول · وقد شاهدت بعض السجناء وهي عَلَى غاية في الاتقان ·

وتباع مصنوعات السجناء الى الحكومة والخارج باسعار متهاودة

سجن النساء

سجن النساء منزو مستور وللسجينات سجانات كما للسجناء سجانون وتشتغل السجينات في رفو الثياب وترقيعها وخياطة ما يحتاج اليه السجن في الامور البسيطة ·

ومن اعجب ما رأيت في السجن طفلة في الثانية من عمرها وطفلا لم يتعد الستة اشهر قد سجنا مع والدتيهما المجرمتين ·

وكأن الطفلة ببكائها تقول لامها انت جنيت فحبست واما انا فما ذنبي؟!

المشنقة

في السجن غرفة مغلقة مخصوصة بالمشنقة لشنق المجرمين صنعت على الطراز الفني لا تؤلم المشنوق ولا تدعه يشعر لسرعة انخفاضها من تحته حيث الا يرى نفسه الا في عالم الاموات ·

سجن في سجن

في السجن غرفة خاصة يسجن فيها من يذنب من السجناء ولا يعطي من يحبس في هذه الغرفة غير الماء والخبز ·

حمام السجن

قد انشيء حمام في السجن بهمة حضرة مديره الياس افندي · وهو مبنى عَلَى طراز جديد والسجناء مجبورون عَلَى الاستحمام مرة في الاسبوع عَلَى الاقل ·

السجين عامل

يُشغَّل السجين اجبارياً في تنظيف بعض المحلات ونقل بعض الاشياء للحكومة وغير ذلك واذا طلبه احد من الاهالي للتشغيل يعطى عَلَى شرط ان يدفع لادارة السجن عشرة غروش يومياً

الصحة

ترسل ادارة الصحة طبيباً كل يوم لتفقد صحة السجناء وفي السجن صيدلية صغيرة ومستشفى بسيط بامرة للنوم

وفي السجن (تنور للتطهير) اي (وابور بزاتور) يوضع فيه ثياب السجناء عند الغسيل و تبخر ببخار المياه الحامية .

العالِم الديني

وقد سألني حضرة المدير عن العالم الذي كنت رجوت من فضيلة مفتي ارساله للسجناء ليعظهم . فطمنته بأن الامر صدر وعن قريب يواظب الاستاذ حسن افندي ابو السعود للقيام بهذه الوظيفة التي عهدت اليه .

صحافي شطير

لخالد بن الوليد :

لا ترعبونا بالسيوف المبرقة   ان السهام بالردى مفوقة

والحرب دونها الفعال مطلقة   وخالد من دينه على ثقة

لشاعر قديم :

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم   بهن فلول من قراع الكتائب

اصحيح ما قيل وما يقال؟

ايه فلسطين يا مهد المسيح ومكان ارتقائه، وغاية الاسراء وحاوية صخرة ومقام الخليل . يا من يقدسك مئات الملايين من المسيحيين ومثلهم من المسلمين الذين يعدونك كعبتهم الثانية . اصحيح ما قيل لنا عنك وما يقال ؟

لقد جلت في ربوعك وانت قطعة من وطني ، محارباً في صفوف المدافعين ودفنت كثيرا من اخواني القتلى وواسيت كثيرا من الجرحى . ثم نادى منادي الانسحاب فقلت : لا بأس فيما يجري الان فاذا انسحبت جيوش بني عثمان فان الجيوش القادمة ستنيل فلسطين – وهي قطعة من وطني – خيرا ، وسيعيش اخواني الوطنيون متفيئين بظلال الحرية . ولقد حسدتك وقتئذ يا فلسطين وقلت : الا فاهنئي بما نلت . وهذه كانت كلمات وداعي لك يومئذ ، ورحلت مع الجيش المنسحب .

لم يمض يوم او بعض يوم حتى قيل لي كثيرا عن مصابك فهل صحيح ما قيل وما يقال ؟

قيل لي ان الجيوش التي عاونها ابناؤك دون سابق معرفة كانت تستصحب في احقابها صورة الوعد الذي جعلك وطناً قومياً لبني اسرائيل !

قيل لي ان ابناءك اصبحوا غرباء في وطنهم ، وان الصهيوني غدا يرتع

في ارضك شامخاً بأنفه . ينظر الى القيامة وبالاقصى كعثرة في سبيله يجب ازالتها . وان مقام الخليل صار او كاد يصير ملكاً له يجول فيه كيفما شاء وحسبما يتصور بعد ان كان لا يتمكن من اجتياز درجاته الثمان !

قيل لي ان الذين كانوا يقفون وراء السور نائحين غدوا حكاماً يفعلون ما يريدون بأبنائك وسيضطرونهم قريباً للبكاء مكانهم وراء السور !

قيل لي انه كتب في اللوح المحفوظ انه قدر لبني اسرائيل ان لا يضم لهم شتات ، وان لا يجمعهم وطن . وكتب في لوح نظام العالم ان الديانات لا تستطيع ان تشكل من تباعيا المختلفي الاجناس واللغات قوماً واحداً وعنصرا واحداً . ثم جاء بلفور يريد محو تلك الكتابة من اللوحين . أصحيح كان ذلك ؟

قيل لي ان صلاح الدين وقومه ، وقلب الاسد وذويه ، ماتوا وامحت آثارهم واحقادهم ، وان مسلمي ومسيحيي فلسطين اسدلوا على الماضي حجاب النسيان . ولكن الصهيونيين كانوا ينظرون الى هذا النسيان نظرة الاسف ويطلبون تجدد الخلاف . ثم صاروا ينظرون الى الحاضر نظرة الظافر والى المستقبل نظرة الشامت .

قيل لي ان فلسطين نفذ فيها سهم القدر ، واصبحت وطن اليهود القومي وان ابناءها سوف لا يستطيعون التكلم بلغتهم العربية بعد قليل من السنين وان اليهود فعلوا ويفعلون وسيفعلون هناك ما يريدون . أصحيح كان ذلك ؟

هذا بعض ما قيل لي بالامس قصصته عليك يا فلسطين . وها انا اقص عليك ما يقال اليوم :

يقال ان رقاد ابناء فلسطين الوقتي قد زال ، وان دماء الاجداد دبت في الاحفاد .

يقال ان صوتاً عظيما صاح من الشاطئ «الى حيفا يجب المسير !!»

يقال ان ذلك الصوت كان له دوي هائل في جميع انحاء فلسطين . وان الوفود توارد ت الى حيث يجتمع موئتمرها الوطني .

يقال ان في نية ابناء فلسطين المدافعة عن حقوقهم واقلاق العالم بصياحهم وان عزيمتهم صحت على الموت في سبيل اعاشة احفادهم من بعدهم ولكنني لم اعلم النتيجة بعد !

عهدي بابناء فلسطين شم الانوف يأبون الضيم ولا يصبرون على ذل . وها ان صفوة ابنائها يجتمعون اليوم ليبحثوا في مستقبل بلادهم . فلا تخيبوا ظن العالم فيكم ايها الناس !

ها ان التاريخ يفتح صفحاته البيضاء ليسطر اعمال موئتمركم الوطني فلا تسودوا ايها المجتمعون تلك الصفحات النقية . بل دعوا التاريخ يكتب سطورها بمداد النور .

ان مسجد فلسطين وكنيستها وصخرتها وعموم بقعها المقدسة تنظر الى موئتمر حيفا الوطني من خلال احجارها وترابها فحقق الامال وانبذ كل غرض في سبيل انقاذ وطنك . فالتاريخ كما قلت واقف بالمرصاد .

وجه ابن آدم

تفضل حضرة الشاعر الكبير السيد معروف الرصافي بهذه القصيدة العصماء لنزين بها جيد مجلتنا فننشرها شاكرين !.

لله سرٌ في الانام مطلسم حار الفصيح بوصفه والاعجم
برأ ابن آدم وهو ان لم تلقه في الخلق اقدم فهو فيه مقدَّم
واذا نظرنا في العجائب نظرةً ظهر ابن آدم وهو منها الاعظم
اما العجيب من ابن آدم فهو ما نسق الكلام به اذا نطق الفم
والوجه اعجب ما رأيت وانه ليحار في سحنائه المتوسم
هو من طراز الله الا انه باسرار النفس الخبيثة مُعْلَم
اما الحواجب فهي فيه كواشفٌ والعين فيه عن الضمير تترجم
ولربَّ خافية يكتمها الفتى والوجه منه بسرّها يتكلم
كل يشير الى السريرة وجهه فكأنه بضميره متلثم
فالوجه فيه من القرونة مسحة للخافيات بها وضوحٌ مبهم
صرَعَ النهى فالوهم فيه تيقنٌ تحت الملامح واليقين توهم
ولربْ وجه في تبسمه البكا ولرب وجه في بكاه تبسم
والانف في وجه ابن آدم زينة فالوجه لولا انفه متجهم
كالهدب في شفر العيون فانه لولاه تنشتر العيون وتسجم

***

ان الوجوه صحائف مطموسة يمحو كتابتها ويثبتها الدم
نبئاك نقرأ حرفها متفهماً يبدو تحرفها فلا نتفهم

فالعقل فيها عالم متجاهل   طورًا وطورا جاهل متعلم
اني ارى، هذى الوجوه نواطقًا   بالسر لكن نطقهن مجمجم
فكأنني البدوي يسمع راطنًا   وكأنما هي اعجمي طمطيم

***

ولربّ وجه يستبيك بحسنه   فتروح منه وانت صبّ مغرم
يبدو اليك وانت خلوٌ من هوىً   ويصدّ عنك وانت فيه متيّم
واذا تغيب فالبدور مضيئةٌ   واذا اضاء فكل بدرٍ مظلم
لله في وجه ابن آدم حكمةٌ   يعنو السفيه لها ومن يتحلم

معروف الرصافي

حكم

العشق طائر لا يلتقط الا حبة القلب
لا يركن الى الزمان فانه سريع الخيانة لمن ركنَ اليه
المرأة كالبحر مطيعة لمن يقوى عليها جبارة على من يخشاها
الحر الكريم يظل صديقك وان عاداك والخسيس اللئيم هو عدوك وان والاك
مثل الدنيا كمثل الحية لين لمسها والسم الناقع في جوفها يميل اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل
ترك الذنب اهون من طلب التوبة

فلسطين

-٢-

قلنا تحت هذا العنوان في افتتاحية الجزء الثاني من سنة مجلتنا الحالية ن فلسطين تشبه في وضعها مربعاً مستطيلاً اسفله -- اي الجهة الجنوبية منه -اعرض من اعلاه — اي الجهة الشمالية · وفي هذا المربع اربعة اقسام طبيعية كل منها قائم بنفسه :

فالاول الساحل البحري و يمتد من العريش الى الكرمل · وهو في غاية الخصب و يشتمل عَلَى بلاد الفلسطينيين الاصليين وفيه سهول عكا وشارون راصين · واكثره لا يعلوا اكثر من ثلاثمئة قدم عن مستوى البحر

والثاني سلاسل جبال وتلال تخترق البلاد في كل طولها ابتداء من جبل لبنان حتى طرف البلاد الجنوبي · وعرض هذا القسم نحو خمسة وعشرين ميلا · و يتوسطه مرج بن عامر الشهير او سهل يزرعيل · واشهر الاماكن العالية فيه الخليل او حبرون · وهي تعلو عن مستوى البحر ٢٨٤٠ قدماً · وجبل الزيتون ويعلو ٢٦٦٥ قدماً · والنبي صموئيل و يعلو ٢٩٠٠ قدم · وجبل عيبال ويعلو ٣٠٧٧ قدماً

والثالث الغور او وادي الاردن · وهو يمتد من مرجعيون في الشمال الى جنوبي البحر الميت في الجنوب · وفيه يجري نهر الاردن · وهذا الغور عجيبة

طبيعية يختلف عرضه من خمسة اميال الى اثني عشر ميلاً · وارتفاعه عند سفح جبل الشيخ الف قدم عن مستوى البحر المتوسط ولكنه ينخفض عند لحولة فيصير على مساواة مستوى البحر المذكور · ويستمر الانخفاض تدريجاً حتى يبلغ عند بحيرة طبريا ٦٨٢ قدماً عن مستوى البحر · وعند البحر الميت ١٢٩٣ قدماً ·

والرابع انجاد وسهول تمتد شرقي الاردن وهي سهل موآب في الجنوب ثم جبال جلعاد · ثم سهل حوران · و يرتفع بعض انجاده عن مستوى البحر المتوسط ثلاثة الاف قدم · والبعض الاخر الفي قدم ·

وفي هذا القسم كانت غابات باشان ومراعيها الشهيرة · وهو لا يزال مشهوراً حتى الآن بخصبه ووفرة حاصلاته .

***

وغنيٌ عن البيان ان درجة الحرارة في سهول فلسطين وأغوارها يجب ان تكون اعلى بكثير مما هي في مرتفعاتها وانجادها · · ومما لوحظ في مدة عشر سنوات متوالية (١٨٨٠ — ١٨٨٩) ان اعلى درجة بلغتها الحرارة في سهل شارون كانت ٣٠ في الظل بمقياس ريومور · وترتفع درجة الحرارة في السهول الغربية ليس في فصل الصيف فقط بل وفي فصل الشتاء ايضاً ومع ان شهر شباط هو من اشهر الشتاء في فلسطين فدرجة الحرارة فيه قد وصلت في السهل المذكور آنفاً (شارون) الى ٢٢ ولما كان السائح فان دي فيلدي مسافراً في شهر شباط في سهل عكا الممتد في شمالي فلسطين لاحظ ان الفصل

كان ربيعاً باسماً عن ثغور بهائه . فان المروج والحقول كانت مزدانة بالاعشاب والازهار الكثيرة على تضارب انواعها

ويضاهي السهول الغربية بارتفاع درجة الحرارة سهل بن عامر الذي يتصل في طرفه الغربي بسهل عكا . وسهل بن عامر هذا مشهور في فلسطين بحرّه الشديد الذي ينهك المسافرين ويجر عليهم بعض الاخطار ومما يتملح ايراده هنا ما كتبه السائح فان دي فيلدي في وصفه المحن التي اصابته والمشاق التي كابدها في هذا السهل في يوم شديد الحر وكان السائح في طريقه الى جنين . قال :

« تصوّر سهلاً شمسه في كبد السماء وقد افاضت عليه بركانها فتدفقت اشعتها بكثرة . لم يكن هناك شجرة ولا شبه شجرة ولم يكن لهذا السبب ظلّ ما وقد ابتلعت حرارة الشمس رطوبة التربة وانقطع النسيم . وكانت الشمس تسطع فوقنا باشد نورها والحر يتلظى حولنا باشد قوته فضاعفت ابصارنا وانبعث الدم الى رؤوسنا وتلاشت قوانا واصابتنا حمى شديدة وقد حدث كل ذلك في شهر ادار وهو احد اشهر الربيع الماطرة في هذه البلاد »

ولا عجب في ذلك لان سهل ابن عامر قد اشتهر بشدة حره في كل زمان وكان حرّه سبباً لهلاك جمهور من السكان . وهكذا من شدة هذا الحر وقت الحصاد مات ابن المرأة الشونمية الذي احياه بعد ذلك النبي اليشع كما وردت الاشارة الى ذلك في التوراة

غير ان الغور او وادي الاردن يفوق جميع سهول فلسطين بشدة حره وذلك لانخفاضه وانحصاره بين الجبال الشامخة وانحجاب الريح الغربية عنه وقد كتب في ذلك بعض علماء اميركا الشمالية الذين قدموا الى هذه البلاد سنة الف ١٨٤٨ لفحص البحر الميت ودرس طبيعته بمناظرة العلامة لينتش فقد بلغوه في ١٩ نيسان واستمروا في عملهم الى ١١ ايار من تلك السنة ٠ وخلاصة ما يستفاد من اقوالهم انهم شرعوا في الفحص والمراقبة في ٢٠ نيسان وهو اليوم الثاني من وصولهم الى شواطئ البحر الميت ٠ فقد كانت درجة الحرارة في ذلك النهار في الترمومترا كثر من ٢٢ بمقياس رميور ٠ وبلغت الظهر اكثر من ٢٥ في الخيمة ٠ وفي الساعة الخامسة مساء اكثر من واحد وعشرين وفي الخامس والعشرين من نيسان كانت درجه الحرارة في منتصف الليل ٢٥ ٠ وفي الساعة الرابعة صباحاً اكثر من ٢٣ ٠ وعند شروق الشمس نحو ٢١ ٠ وفي السادس والعشرين من هذا الشهر تفرغ لنيتش ورجاله لفحص القسم الجنوبي من البحر والجبل المعروف بجبل الملح ٠ وقد وصل الى حضيضه احد الجماعة المدعو اندرسون بعد ان سار مسافة ليست بقليلة عَلَى الشاطئ الذي كان مغموراً قبيل ذلك بالماء ٠ وكان طريقه يتلظى تحت قدميه بالحر حتى انه اضطر ان يلمس قدميه مرارا في الماء ٠ ولما بلغ السياح الجهة الجنوبية الشرقية من شبه جزيرة اللسان الداخلة في البحر من جهته الجنوبية لم يعودوا يطيقون شدة الحر حتى ان الازرار المعدنية التى كانت عَلَى اثوابهم كانت كانها تشتعل نار فلم يعد ممكناً لمسها ٠ وقد قاسى هؤلاء السياح اهوالاً كثيرة

من جراء الحر هناك ولم يستطيعوا الى النوم سبيلا في ذلك المكان ! ·

اما حرارة الاماكن الجبلية الواقعة بين السهول البحريه والغور فا كثر اعتدالاً من غيرها · والقدس وهي في أعلى نقطة بين البحر المتوسط والجزء الشمالي من البحر الميت تهبط درجة الحر فيها بعض الاحيان في ايام الشتاء الى ما تحت الصفر · ويبلغ معظم صعودها في فصل الصيف الدرجة ٣٣

وبسبب اختلاف درجة الحرّ في فلسطين—في سهلها وجبلها— يختلف ايضاً اوان نضيج الحبوب وزمان الشروع في حصادها فتنضج الحنطة في وادي الاردن قبل غيره · وفي النصف الاول من شهر نيسان يصير الشعير صالحاً للحصاد · وفي اول ايار ينتهي حصاد الحنطة في جهات اريحا وبعد ذلك بقليل يُشرَع في حصادها في السهول الغربية · وفي جهات حبرون في اواخر ايار اما في الجهات الشمالية من البلاد فلا يُشرَع في الحصادقبل اول حزيران

والحاصل ان الحصاد ينتهي في الغور قبل الشروع فيه في جهات القدس باربعة اسابيع مع ان المسافة بين القدس والغور لا تزيد علَى اثنين وثلاثين كيلومتراً · ويُحصد الشعير في جهات حوران في النصف الاول من شهر ايار ثم تتلوه الحنطة

***

وللرياح كما لا يخفى تأثير كبير في صعود درجة الحر وهبوطه · كما ان لها ايضاً تأثيراً غير قليل في المناخ وقد ورد في التوراة ذكر «الرياح الاربع»

وهي الغربية والشمالية والشرقية والجنوبية تبشيراً بقدوم اوان الشتاء . وفي اذار تهب الرياح الغربية وهي التي تجاب المطر الرلي ويعرف عند البعض من سكان هذه البلاد باسم آباء المطر . ونقرأ في التوراة ان النبي ايليا — بعد تقدمته الضحية على جبل الكرمل — لما علم من غلامه ان سحابة صغيرة قد طلعت فوق البحر المتوسط قال تطردها الريح الغربية تأكد قرب نزول المطر وبالحقيقة فانه بعد ذلك بهنيهة اربدّت السماء بالسحب وهبت الرياح وسقط مطر عظيم

والغالب في طبيعة هذه الرياح ان الشرقية منها تهب غالباً من شهر اذار الى حزيران وفي هبوبها تذهب برطوبة الهواء والتربة وتجفف ضارة الحقول والمروج وتثير سحب الغبار والرمال وتؤثر تأثيراً مزعجاً في الانسان لانها تنبه فيه الدم وتضغط على الصدر وتحرم النوم وترخي العزائم وهي لا تهب من جهة الشرق ولكنها تهب ايضاً من الجهة الجنوبية الشرقية ومن الجنوبية ايضاً ويظل اسمها مع ذلك شرقية . وقد تتحول بعض الاحيان الى عاصفة فتأتي باضرار جمة وقد تقتلع اكبر الاشجار من جذورها وتحجب نور الشمس وتزيد الحر زيادة لا تحتمل . وتُدعى هذه الريح في التوراة ريح البرية ايضاً ويصحبها حرّ شديد محرق تذوي بسببه النباتات وتجف الينابيع ويتذرّى تراب الصحراء وهي ضربة على الطبيعة والانسان . وكان العبرانيون القدماء يعتبرونها آلة غضب الله

وفي فصل الصيف ابتداء من شهر حزيران تهب في فلسطين الريح الشمالية

الغربية فتجلب معها الرطوبة وتجفف قيظ الصيف . وتأخذ هذه الريح في الهبوب من اول شروق الشمس ثم تشتد تدريجاً الى الظهر وتنقطع بدنوّ المساء . وفي آخر الصيف واحياناً في الشتاء تهب الريح الشمالية مصحوبة بعض الاحيان بالزوابع والعواصف وفي هذه الريح يقول يشوع بن سيراخ : تهب ريح الشمال الباردة فيجمد الماء يستقرُّ الجليد على كل مجتمع المياه ويلبس المياه درعاً . تأكل الجبال وتحرق الصحراء وتُتلف العشب كالنار

ويُقال بالاجمال ان اقليم فلسطين يربدُّ في فصل الشتاء بالسحب الممطرة . وفي فصل الصيف بسُحب الغبار التي تثيرها الريح الشرقية ولكنه على الجملة نظيف وشفاف حتى انك تستطيع ان ترى الاشياء البعيدة بدقة عجيبة كأنك تراها على مسافة اقرب مما هي حقيقة مرتين او ثلاث مرات

للبحث بقية

اقوال في العمل

قال عمر بن الخطاب : لا يقعدن احدكم عن طلب الرزق ويقول : اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة .

وقال ايضاً : اني لارى الرجل ، فيعجبني ، فاقول اله حرفة ؟ فان قالوا : لا ! . سقط من عيني ! .

***

على المرء ان يسعي لما فيه نفعه ولبس عليه أن يساعده الدهر

اغرودة العندليب

جاد علينا شاعرنا الكبير بهذه الاغرودة الفريدة وهي منقولة عن مجموعة الاناشيد التي طبعت حديثاً من قبل دار المعلمين فشكرا له .

سمعت شعراً للعندليبِ تلاه فوق الغصن الرطيبِ
اذ قال نفسي نفس رفيعه لم تهو الاَّ حسن الطبيعه
عشقت منها حسن الربيع احسن بذاك الحسن البديع
فالعيش عندي فوق الغصون لا في قصور ولا حصون
اطير فيها لفرط وجدي من غصن وردٍ لغصن وردِ
وفي فروع الاشجار بيتي فالظلّ فوقي والزهر تحتي
فسل نسيم الاسحار عنّي كم هزّ عِطف الاغصان لحني
وسل بشذوي زهر الرياض اني بحكم الازهار راض
فكم زهورٍ لِما افوه اصغت وقالت لا فضّ فوه
يا قوم اني خُلِقتُ حرّا لم ارض الا الفضا مقرّا
فان اردتم ان تؤنسوني ففي المباني لا تحبسوني
وإن اردتم ان تنطقوني بما اغني فاطلقوني

معروف الرصافي

وداعاً يا بلادي!

وطني يا منبع سعادتي وهنائي ! ومصدر عزى ومجدي !. اودعك الأن وداعاً تنشق من هوله القلوب وتنفطر له الافئدة .. كيف لا وانت وطني الذي فيه ربيت وفيه رضعت لبن الفضيلة والعلم .. وفيه رأيت النعيم وتنسمت نسمة الحياة !..

***

اري كأن السماء قد اربد وجهها بالغيوم وان الطيور قد وجمت ولم تغرد والاغصان في الحدائق الغناء قد سكنت ولم تتعانق وارى كل شيء صامتاً واجماً لا يبدى حراكا ولماذا ؟ أكل هذا لانني افارقك ؟ ...

اتظن يا وطني !. انني وامثالي الذين يغادرونك، سنتخذ عنك بديلاً ؟ اتظن اننا نكره البقاء في حضنك ؟.. ام نحب وطناً غيرك ؟.. كلا !.. لا وربي يا بلادي !.. ليس هذا الذي يضطرني وامثالي الى المهاجرة ... اننا ان نكرهك ولن نحب وطناً غيرك ولا نرهب الموت في سبيل الدفاع عنك.

بل السبب الذي اقصانا عنك، انما هو الفقر !. الفقر المادي والمعنوي اصبحنا فقراء ولا نستطيع ان نصد عنك هجمات اولئك الذئاب الضاربة .. يجب ان يغادرك قسم منا ثم يأتيك قوياً شديداً، لنقاومهم بمثل ما يقاوموننا والاعزل أيستطيع ان يقف في وجه شاكي السلاح ؟. وهل يفل الحديد غير الحديد ؟!.

***

هذا هو السبب الذي من اجله هجرناك ! .. نذهب الى بلادٍ غنية في كل شيء ننهل منها ما نحتاج اليه ثم نرجع فرحين ، مسرورين ، باسمي الثغور ، نستظل بظلك الوارف ! ..

غير انني لا انكر ان كثيرين ممن يغادرونك يا وطني !. لا يهتمون بك ولا يعملون عَلَى انهاضك كأنهم ليسوا ببنيك ... ينكرونك ولا يريدون ان يعرفوك ! ..

***

ومنهم من يوافيك بعد سنين ولا يفتكر بما يعمل عَلَى اقالتك من عثرتك يعيش في ربوعك مدة من الزمن ثم لا يلبث ان يهجرك ثانية هجراً لا وصال من بعده لانك لم ترق في عينيه ... يلوى وجهه عنك أتدري لماذا ؟ .. لانه يضن عليك بجزءٍ يسيرٍ من ماله وهو لا يدري كيف يستر وجهه خجلاً واستحياء منك ولكن عفواً ايعرف هذا للخجل معنى ؟ البخيل يخجل من بخله ؟ .. أيرحمك و يُشفق عليك وهو لا يدري ما هي الرحمة وما معنى الشفقة ؟ أيحبك من لا قلب له يا وطني ؟ ..

***

انا لم أيأس ولا ازال اعتقد بوطنية قسم كبير ممن يهجرونك وانظر الى اعمالهم نظر المعجب المفاخر ، نعم لا ازال اعقد عليهم آمالي . وما الآمال الا نبراس الحياة ! ..

***

قلبي لا يحتمل فراقك ايها الوطن ! غير ان الدهر شاء ان يقصيني

عنك ولو الى حين ! . فالوداع اذاً يا بلادي! . الوداع يا نعيم حياتي! . الوداع يتها السماء الصافية والسهول الوسيعة والجبال الشامخة و ايتها الحدائق اليانعة والرياض الزاهرة! . الوداع ايها الوطن ! . الوداع يا مقر السعادة ومهبط السلام ! . . .

بيت لحم شفيق خليل دكرت

انات

صبراً على نوب الزمان وان ابى القلب الجريح
فلكل شيء آخر اما جميل او قبيح

***

وقائلة ما بال وجهك قد نضت محاسنه والجسم بان شحوبه
فقلت لها هاتي من الناس واحدا صفا وقته والنائبات تنوبه

***

قال بعضهم : نحن في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادباراً والشر الا اقبالاً . جل بطرفك حيث شئت هل تنظر الا فقيرا يكابد فقراً او غنياً بدل نعمته كفراً .

وقال آخر : نحن في زمان اذا ذكرنا الموتى حييت القلوب واذا ذكرنا لاحياء ماتت القلوب .

فكاهات

قيل ان المتنبي كان بخيلاً جداً ومدحه انسان بقصيدة فقال كم املت منا عَلَى مدحك ؟ قال عشرة دنانير . قال له : والله لو ندفت قطن الارض بقوس السماء عَلَى جباه الملائكة ما دفعت لك درهماً ! . .

***

سرق أعرابي صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى فقرأ الامام وما تلك بيمينك يا موسى ؟ فقال الاعرابي : والله انك لساحر ثم رمى الصرة وخرج هاربا ! . .

***

ادعى رجل النبوة وكان اسمه نوحاً وكان له صديق ينهاه فلم يقبل فامر السلطان بقتله فصُلب فمر به صديقه فقال له وهو مصلوب : يا نوح ما حصلت من السفينة الا على الصاري ! . .

***

وقف اعرابي فقير بباب يسأل فقال له صغير من باب الدار بورك فيك ! الله يحنن عليك ! . . فقال قبح الله هذا الفم لقد تعلمت الشر صغيراً ! . .

***

وقع احد النحويين في حفرة موحلة فمر رجل وجاء ليخرجه فقال له

النحوي : اطلب لي حبلاً دقيقاً وشدني شداً وثيقاً واجذبني جذباً رقيقاً فقال الرجل امرأتي طالق ان اخرجتك من هذه الحفرة ثم تركه وانصرف

***

مرّ رجل يقول سبحان الله الذي يُرى ولا يَرى ! .. فسمعه رجل اعمى فقال له : هذا انا يا مسكين ! ..

***

اتت امرأة يوماً الى ابي ضمضم فقالت : ان هذا الرجل قبّلني فقال قبليه فان الله يقول : والجروح قصاص ! ..

***

وقف رجل مكفوف البصر عَلَى نخاس (سمسار دواب) يسوق الدواب فقال له : ابغي حماراً ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر اذا خلا له الطريق تدفق واذا كثر الزحام ترفق . ان اقللت له علفه صبر وان اكثرته شكر واذا ركبته هام واذا ركبه غيري نام . فقال له النخاس : يا عبد الله اصبر ! فان مسخ الله شيخ البلد حماراً اصبت حاجتك ان شاء الله

***

نظر اشعب (وكان كثير المزاح) الى رجل قبيح الوجه فقال : ألم ينهكم سليمان بن داود عن ان تخرجوا بالنهار ؟! ..

***

هرب اعرابي ليلاً عَلَى حمار حذاراً من الطاعون فبينما هو سائر اذ سمع قائلاً يقول :

لم يسبق الله عَلَى حمار ولا على ذي منعة طيار او يأتي الحتف على مقدار فد يصبح الله امام الساري، فكر راجعاً وقال : اذا كان الله امام الساري فلات حين مهرب ·

***

دخل رجل عَلَى مريض فقال ما بك : قال وجع الركبة · قال : اذكر بيتاً لجرير ذهب عني صدره وبقي عجزه وهو ·

(وليس لداء الركبتين دواء)

فقال المريض ليت عجزك يذهب كما ذهب صدره

***

وعاد آخر مريضاً فقال له ما تشتكي : قال وجع الخاصرة قال والله كانت علة ابي فمات منها فعليك بالوصية يا اخي فدعا المريض ولده وقال له: يا بني اوصيك بهذا لا تدعه يدخل عليّ بعد هذه المرة

فوائد منزلية

هواويني

في اصطناع روح الصابون

طريقة اولى : يؤخذ ثلاثون درهماً من الصابون الابيض النقي اليابس واثنان وسبعون درهماً من السبيرتو درجة ٣٤ ومثله من الماء المقطر . وبعد ان يعمل الصابون قشوراً رقيقة يوضع مع السوائل في وعاء داخل حمام ماريا الى ان يذوب تماماً فيرشح بالورق ويكون السائل الصابوني اجود رائحة اذا عوض عن الماء المقطر بماء الزهر او ماء الورد .

طريقة ثانية :— يؤخذ مئة درهم من الصابون الابيض و ٤٠٠ درهم من السبيرتو درجة ١٧ (او الوزن ذاته من العرق الخفيف) وتجري العملية السابقة تماماً .

طريقة ثالثة : — يؤخذ ثلاثون درهماً من الصابون الابيض النقي ودرهم من تحت كربونات البوتاسا ومئة وسبعون درهماً ثم يعمل الصابون قشوراً رقيقة وينقع مع باقي الاجزاء بضعة ايام ثم يرشح بالورق

صابون لازالة الزيوت والادهان والدبوغ

اهرم ٧٠ درهما من الصابون الابيض هرماً دقيقاً وامزجه بثلاثين درهما من مسحوق ترابة القصارين ثم امزج ثلاثين درهما من صفراء الثور بعشرين درهما من روح التربنتينا واعجن بها الصابون وترابة القصارين حتى يصير معجوناً شديداً ودق هذا المعجون حتى تمتزج اجزاؤه ودحرجه دحاريج تضعها في مكان حتى تجف رويداً رويداً .

ثم اذا اردت استعماله فحك منه ما يلزم على البقعة الملوثة بالدهن و بعد برهة نفضه عنها بالفرشاة حكاكة اخرى عليهاوهكذا حتي يزول الدهن

الصابون العطري

يصنع بأخذ كراماً واحداً من زبدة جوز الطيب و٥ كرامات من نخاع العجول يذاب ذلك ويمزج مع ٧ كرامات من قلوي الصابون (اي الماء القلوي ·

الصابون الزئبقي : يصنع بأخذ ٧ غرامات من المرهم الاسود (اي الطلاء الزئبقي) و٦ من العود الكاوي السائل فيصول الطلاء مع اضافة الصود عليه شيئاً فشيئاً

يستعمل دلكاً في الامراض الزهرية والحكية الجربية والقوباوية فيؤخذ لكل دلكة من ٤ غرامات الى ٨ غرامات

صابون الكافور : — يمزج ١٥٠٠ جزء من الصابون الجيد باربعين جزءا من زيت حصى الصابون المدني وخمسة اجزاء من زيت الولاندا و ٢٠ جزءا من الكافور ويجب ان ينعم الكافور قبل مزجه بالصابون

او يصنع صابون من الف جزء من زيت جوز الهندو ٥٠ جزء من ماء الصودا الكاوي الذي على درجة ٤ بومه وحينما يتم عمل الصابون يضاف اليه ٧٥ جزءا من الكافور مذابة في مئة جزء من الكحول و ٥٠ جزءا من الماء ،

او يصنع بمزج جزء من الكافور بعشرين جزءا وهو نافع في ازالة الاحمرار الذي يتولد احياناً في الانف ·

صدى الصحف

نبوءة رائعة

اثر انتشاب الحرب الكبرى في تشرين الاول عام ١٩١٤ نشرت مجلة دهارمه التي تصدر في كراكس (فنزويلا) نبوءة يدهش من يطالعها اليوم لشدة مطابقتها الواقع .

اما عهد هذه النبوءة فيرجع الى نحو ستين سنة اي عام ١٨٦٣

« تتابع الثورات والحروب والاعتصابات من سنة ١٩٠٦ الى ١٩١٩

حوالي ١٩١٩ تتألف محالفة من من عشرة ممالك .

في سنة ١٩٢٠ — ٢١ يظهر سلطان في جزء من بلاد اليونان (ربما في مقدونية) ثم يملك على سوريا وعلى الممالك العشرة ويكون بدء ملكه بين ١٩٢٥ و٢٧ الى ٣٠ — ٣١

وفي كانون الاول سنة ١٩٢٥ تنشب حرب عظمى كونية تجر على العالم الاهوال والفظائع مدة ثلاث سنين من ١٩٢٥ الى ٢٧

في عام ١٩١٩ تنفصل سوريا ومقدونيا والبانيا من تركيا اثر حروب ا وثورات عظيمة

وفي تلك السنة تبلغ فرنسا الى الرين والدول الاثنتين والعشرين التي كانت حيناً من الدهر الامبراطورية الرومانية تتحول الى عشرة ممالك يحكمها عشرة ملوك وهذه الدول اا ٢٢ هي فرنسا . بريطانيا العظمى .

بلجيكا . لوكسمبرج . سويسرا . بافاريا . بادن ورتمبرغ . مقاطعات الرين. اسبانيا . البرتوغال (مراكش التي تنضم الى فرنسا او اسبانيا) طرابلس الغرب (مضمومة الى فرنسا او ايطاليا) النمسا ايطاليا اليونان مصر. تركيا . بلغاريا . سربيا . رومانيا الجبل الاسود . كل هذه تتحول الى عشر ممالك بعد الحرب التى تدوم الى سنة ١٩١٩

اما الممالك العشر هذه فهي فرنسا انكلترا واسبانيا مضمومة اليها البرتغال وكل مالا يدخل في حكم فرنسا من مراكش . وايطاليا (ربما مع طرابلس الغرب) والنمسا منزوعة منها مقاطعات شمالي الدانوب والبونان بما فيها تسالا والابير ومكدونيا والبانيا ومصر وسوريا وتركيا محصورة في تراقيا وبريطانيا ومن دول الصقالبة وبلغاريا ورومانيا وسربيا وهنغاريا

يقوم في فرنسا زعيم قدير فيؤلف هذا الاتحاد ويكون السابق للمجي السلطان المنتظر وهذا السلطان يكون ملك اليونان او الجبل الاسود بين سنتي ١٩٢٠ و٢١ وملكا على سوريا عام ١٩٢٢ وسلطانًا للممالك العشر سنة ١٩٢٦ الى ١٩٢٨ او ١٩٣١ وينمو في السلطة وليس في القوة ويغلب ثلاثة ملوك .

ثم تأتي على الارض اعراض طبيعية هائلة في اليابسة والبحر والانهر والسماء وتدوم سنة ففي اب سنة ١٩٢٤ تقصف رعود شديدة وفي ايلول تحدث زلزلة عظيمة وفي تشرين الاول يتساقط برد ونار فيحترق كل النبات وثلث الاشجار وفي شباط واذار ونيسان من سنة ١٩٢٥ يتحول ثلث البحر الى دم وتهلك السفن فيه وفي نيسان ونوار وتموز يتحول ثلث المياه الجارية الى مرارة كالابسنت فيهلك من الناس خلق كثير وفي اب وايلول

وتشرين الاول ينطفئ ثلث الشمس ويحدث ظلام وعواصف

ويظهر فارس الحرب الاحمر مدة تسعة اشهر في كل اقطار الارض لا يكون علَى الارض سلام من سنة ١٩٢٤ الى ١٩٢٦ ويقتتل الناس في كل مكان وتتحول كل الممالك العشر الى جمهوريات حمر (فوضوية) بين ١٩٢٥ ـ ١٩٢٧

اما قسم النبوءة الاولى فلا حاجة الى بيان صحته، هوما شهدناه في السنين الخمس المنقضية واما القسم الثاني الذي يظهر كأنه منسوخ عن روءيا يوحنا فعلى امكان وقوعه دلائل كثيرة خصوصاً ما ورد عن الحرب وعن تحول قسم من البحر الى دم ونار فان اعراض الحمى الظاهرة في سياسة اوروبا قد تحول في نحو ذلك العهد (١٩٢٤ — ١٩٢٥) الاوقيانوس الهادي الى معترك حرب هائل يمزج ماءه بالدم وجوه بالنار .

ثم ان المبادئ الباشفية في اوروبا خصوصاً تجعل ان نبوءة هذا النبي الهائل في حكم المعقول

غايتنا القصوى

قد تمكن سعادة حاكم بيت لحم السيد عبدالله افندي كردوس بما بذل من النشاط والحنكة من احراز موافقة الحكومة علَى انشاء مدرسة رقية تضم بين جدرانها ابناء البلدة على اختلاف المذاهب وقد عينت الحكومة لها سبع معلمين منهم الرئيس براتب سبعة عشر جنيهاً وست معلمين ب ١٤ جنيها ولا تطلب من الاهالي سوى ان يوجدوا لها عمارة موثثة باثاث مدرسي لا غير والحكومة مستعدة ان تقدم ماية جنيه كل شهر وقد تباحثنا مع عقلاء البلدة ومفكريها بهذا الخصوص فألفيناهم يتدفقون غيرة وحماسة مما جعلنا ان نتأكد خروج هذه الضالة المنشودة الى حيز الوجود وفي نية كثيرين ان يوضع رسم على الاهالي من قبل البلدية يطلق عليه رسم التعليم وهو لا يتجاوز عشرة في المائة مما يدفعونه من الضرائب

متفرقات

وصل الملك السابق قسطنطين الى اثينا فقوبل بجفاوة كبرى

اعتمدت حكومة «سايغون» الافرنسية على وضع ضريبة على اجار البيوت التي يستأجرها الصينيون المهاجرون الى تلك المدينة فقط وهي لا تقل عن خمسين في المائة والغاية منها تصعيب المهاجرة عليهم لانهم ملاؤا المدينة

تقرر الغاء المراقبة الموضوعة على صحف دمشق اعتباراً من اول السنة الجديدة وسيلغى ايضاً قلم المطبوعات اعتباراً من التاريخ المذكور لعدم الحاجة اليه

يبلغ عدد المتعلمين في مدارس الحكومة في دمشق وقراها ١٠٨٩٨ متعلماً منهم ١٨٥ في المدرسة العالية وعدد المتعلمات ١٦٨٩ وعدد المتعلمين والمتعلمات في دمشق واعمالها اي في الولاية المذكورة وحوران وحمص وحماه ٧٩٩٧ ذكراً وانثى ولا يزال الاقبال عليها متزايداً

علمت التيمس ان الاتفاق على كيفية الانتداب في فلسطين قد تم واخذ فيه رأي فرنسا وايطاليا ما عدا اميركا وان الاعتراف بحقوق الصهيونيين الذي كان قد الغي في الاتفاقات السابقة اعيد الان وضرب صفحاً ايضاً عن اقتراح يقصد فيه تغيير كلمة (الادارة المستقلة) فبقيت كما هي . وقد اضيف على ذلك شرط جديد يطلب بموجبه من الحكومة الانكليزية في فلسطين ان تاخذ رأي الجمعية الصهيونية في جميع المسائل وعلى الاخص المسائل الاقتصادية والمشروعات العمومية

يئس الاطباء من شفاء امبرطورة المانيا وتفيد الانباء انها في النزع الاخير

يقال ان ولي عهد انكلترا سيخطب الاميرة مرغريت الدانمركية .

ولدت البرنسس فيكتوريا زوجة البرنس ادسكار خامس اولاد امبرطور المانيا السابق بنتاً فسمتها (حزينة القلب) اشارة لما حل بها وما آل اليه مصيرها

اقسم اليمين رئيس المكسيك الجديد الجنرال اوبرجون بحضور الجنرال هورتا وسفراء الدول الاجنبية ان اول واهم قضية يجب حلها هي اصلاح البلاد وارجاعها الى حالها الاول

حادث الامير فيصل مكاتب روتر فقال ان الحوادث التي حدثت اخيراً في اليونان ونشاط مصطفى كمال وخطر البلشفية هذه كلها مخاطر عظيمة على البلدان العربية فلهذا ارجو من صميم الفؤاد ان يستمر الوئام بين الحلفاء والعرب كما كان في الحرب لتحسين الحالة الحاضرة

اشتدت الازمة التجارية والصناعية في فرنسا وحدث هبوط عظيم في جميع البضائع ومن المنتظر اعلان عدة تفليسات

***

ردت المانيا على الطلب الذي قدمه اليها الحلفاء ومؤداه ان تدفع تعويضاً مالياً او تقدم مناطيد جديدة تعويضاً عن المناطيد التي دمرت سنة ١٩١٩ فقالت في هذا الرد انها لا تستطيع التسليم بأي تعهد او التزام بهذه التعويضات وهي تقترح عرض المسألة على مجلس تحكيم اذا لم يوافق الحلفاء على هذا الرأي

انذر الجنرال نوله الحكومة الالمانية بوجوب اصدار اوامرها ليتم تدمير مدافع الحصار المحافظ عليها خلافاً لمنطوق معاهدة فرسايل

دمرت النار قسماً من مدينة كورك وسببها ان سيارة نقل كانت تقل جنوداً وقعت في كمين الساعة العاشرة مساءً وعندئذٍ خرج رفقاؤهم من الثكنة واضرموا النار فخربوا خمسين بيتاً بكاملها

السفر بالطيارة

بين مصر وفلسطين

تفيد الانباء الاخيرة ان السفر في الهواء بين القدس والقاهرة سوف يظهر الى حيز العمل اما خطة السفر فتكون هكذا :

ستذور الطيار اثناء سفرها اسكندرية فيافا وان الطيارة Hanbley Page ستنقل اربعة وعشرين نفس من مصر الى القدس ومدة السفر خمس ساعات مع المدة التي تقضيها في اسكندرية و يافا

انباء مختلفة

هواويني

المؤتمر الفلسطيني

عقد المؤتمر جلسته الاولى في ١٤ ك ١ سنة ١٩٢٠ الساعة الثالثة بعد الظهر في دار الجمعية الاسلامية بحيفا فانتخب موسى كاظم باشا الحسيني رئيساً وعارف باشا الدجاني نائباً للرئيس والسيدين وديع البستاني واحمد الامام سكرتيرين وبعد ان افتتح فضيلة مفتي حيفا الجلسة بخطاب ترحيبي وجامع للواجبات الوطنية خطب الاستاذ الفاروقي فأيد اقوال فضيلة المفتي الغيور بضرورة تنظيم الرأي العام ومما قال نحن لسنا خصوماً للحكومة ولكن يجب ان يكون لنا رأي عام ليكون محترماً . ثم انتخبت لجنة لوضع برنامج المؤتمر عَلَى اساس الاقتراحات ولوضع نظام الجلسات وستتوالي الجلسات مرتين في كل يوم .

اما وفد القدس فكان مؤلفاً من اصحاب السعادة عارف باشا الدجاني وموسى كاظم باشا الحسيني والسادة ابراهيم شماس وصالح عبد اللطيف الحسيني صاحب جريدة الاقصى وبولص شحاده صاحب مراة الشرق والحاج امين الحسيني واوفدت مدينة يافا الدكتور برتقش وقد تخلف السيد عمر البيطار لانحراف صحته ومنطقة اللد والرملة الاستاذ الشيخ

سليمان الفاروقي معرّي فلسطين والسيد شكري التاجي وغزة السيد رشدى الشوى ووكلت طبريا السيد رفيق التميمي ونجيب نصار صاحب جريدة الكرمل ونابلس السادة الحاج توفيق حماد عضو البرلمان سابقا وابراهيم القاسم عبد الهادي وحافظ بك طوقان وامين بك التميمي والدكتور مصطفى البشناق · وانابت الجمعية الاسلامية المسيحية في حيفا السادة تيوفيل بوتاجي واسكندر منسى وابراهيم صهيون والشاعر الناثر السيد وديع البستاني وجمعية الشبيبة المسيحية السيدين جميل بحري وتوفيق الجدع ·

وقد خطب الاستاذ الفاروقي يوم الجمعة الواقع في ١١ ك ١ سنة ١٩٢٠ في الجامع والكنيسة يوم الاحد الواقع في ١٣ ك ١ سنة ١٩٢٠ في جمهور كبير من المسلمين والمسيحيين وتكلم عن فلسفة الاديان وانها وجدت لخير الانسان وخطب بعده السيد بولص شحاده صحب مراة الشرق مبيناً ان لا حياة بلا اتحاد ثم خطب الخوري باسيليوس رئيس طائفة الكاثوليك مبيناً وجوب انكار الذات لحصول الالفة والاتحاد ·

واما الحكومة فلم تقم العقبات في وجه المؤتمر لتقييد السنة الاهالي وتوقيف نبضات الحمية العربية وتمنعهم من رفع الشكوى منهم اليها والمطالبة بحقوقهم المندرسة فنشكرها على ذلك مبرهنين لها ان الشعب العربي الحر يقوده زعماء عقلاء ينهون عن كل عمل يودي الى احداث القلاقل والتشويش ولا نرى داعياً لذلك وطالما الفنا التعقل والسكينة ورضعنا النودة والحكمة اللبن ·

اعمال المؤتمر

صورة الرسالة التي بعث بها المؤتمر العربي الفلسطيني الى فخامة المندوب السامي :

ان هذا المؤتمر الفلسطيني العربي الثالث ، الممثل قانونا لجميع طبقات الشعب الفلسطيني العربي وعناصره، المنعقد في مدينة حيفا منذ اليوم الثالث عشر من شهر كانون الاول سنة ١٩٢٠ ، — استنادا على العهد الذي عقدته دولة بريطانيا العظمى مع حليفها جلالة ملك الحجاز سنة ١٩١٥ ، وعلى تصريحات رئيس الوزارة البريطانية في غلاسقو يوم ٢٣ حزيران سنة ١٩١٧ وعلى تصريحات سائر رؤساء الحكومات المتحالفة وساستها المؤيدة لضرورة منح الشعوب المحررة ، المنفصلة عن السلطة العثمانية حق تعيين مصيرها واختيار شكل الحكومة التي ترضاها — هذا المؤتمر يطلب باسم الشرف الدولي ، وشرف الانسانية ، وباسم الدين الاسلامي والمسيحي ، الى دولة بريطانيا العظمى عدل المبادرة الى تشكيل حكومة وطنية مسئولة امام مجلس نيابي ينتخب اعضاؤهُ الشعب المتكلم باللغة العربية ، القاطن في فلسطين حتى اول الحرب ، احقاقاً لمبادئها السامية التى ترغب في تطبيقها في العراق وشرقي الاردن المتكلمين بالعربية ، تأييداً وتوثيقاً للمودة المتأصلة بينها و بين الامة العربية على الاطلاق وهذا المؤتمر عَلَى يقين تام من ان طلبه هذا يصادف خير قبول واسرع تلبية وان التردد في اجابته استدامة لما لا

ضرورة له ويمكن تجنبه من استياء الشعب العربي وتحميل الشعب البريطاني نفقات باهظة في سبيل الراحه الداخلية والخارجية .

فان هذا المؤتمر المتكلم باسم الشعب العربي غير راض عن شكل الادارة الحالية لانها مخالفة لرغائبه وحقوقه لاسباب اهمها .

١ — اتخاذها سن القوانين لنفسها . بدون مجلس تشريعي نيابي منتخب وقبل صدور قرار جمعية الامم النهائي .

٢ — اعترافها بالجمعية الصهيونية هيئة رسمية .

٣ — تنفيذ المآرب الصهيونية بادخالها المهاجرين الصهيونيين ، واستعمالها العبرانية لغة رسمية . وسكوتها عن وجود راية صهيونية .

٤ — تأليفها مجلساً استشارياً عينته تعييناً لتوهم ان في فلسطين مجلساً تشريعياً يمثل الاهالي

٥ — وجود زعماء صهيونيين في اعلى مراكزها . مع ان فلسطين هذه هي البلاد المقدسة للعالمين النصراني والاسلامي . ولا يجوز وصول امرها الى ايد غير اسلامية ونصرانية . وان هذا المؤتمر سلفاً يرفع لبريطانيا العظمى شكره بنسبة ثقته في انها محلة طلبه هذا محل النظر والتلبية والسلام

✻ هذه هي صورة البرقية التي رفعها المؤتمر الى جمعية الامم ✻

المؤتمر الفلسطيني العربي الثالث الممثل لجميع طبقات الشعب الاسلامي والنصراني يتظلم من تصريح بلفور بالوطن القومي لليهود الذي مهما بولغ في تلطيفه تأميناً من شره فهو مخالف لكل الشرائع السماوية والوضعية :

١ — اعتداء عَلَى حقوقنا الطبيعية بانحصار وطننا بنا لتناسلنا فيه وعمارتنا له من بضع عشر قرناً وورثتنا له عن آبائنا الذين شروه بدمائهم

٢ — خرقة لحرمة الحقوق الدولية التي زعم الحلفاء خوض الحرب لاجلها والتي لا تجوز ان تسلب رعية الدولة المغلوبة حق توطنها من وطنها : لو ان يعتبر ذلك الحق غنيمة حربية تعطيه الدول الغالبة لمن شاءت ، بل ان حقوق الفتح في القرون الخالية قصاري ما كانت تأتيه اجلاء الشعب المغلوب عن بلاده .

٣ — انتهاك حرمة الشرائع المدنية التي تعتبر وطن الشعب كمسكن الفرد ليس لغيره حق مشاركته فيه الا ان يثبت حقه بكثرة الجنسية او حدود جغرافية ، وليس لليهود في بلادنا الا سبعة في المئة من النفوس واثنان في المئة من الثروة .

* *
*

ﷲ متطوعة الجيش الاسباني ﷲ

بلغ عدد المتطوعين في الجيش الاسباني من القدس وقراها ٧٦ نفراً وشروط هذا التطوع تتضمن الخدمة من اربع الى خمس سنين براتب عشر ليرات شهرياً واعطاء المتطوع خمسين ليراغب تسجيل اسمه مع اهتمام القنصلية باعالة عائلته طول المدة التي يقضيها في الجيش

ﷲ الجمعية الاسلامية المسيحية ﷲ والبلشفيك

كانت الجمعية الاسلامية المسيحية في يافا اجتمعت لدى المندوب السامي عَلَى وجود عدد كبير من البلشفيك في فلسطين وذكرت ما قاموا به من المظاهرات واذاعوه من المناشير فارسل حضرته باحتجاجهم الى دائرة البوليس لاستجواب حضرة رئيس الجمعية والتحقيق معه عما اسنده اليه اليهود من التهمة الفظيعة

﴿ محاضرة ﴾

القي البروفسور يهودا استاذ اللغات الشرقية في جامعه مدريد مساء الاثنين ١٢ كانون الاول محاضرة باللغة العربية الفصحى عن حضارة العرب في الاندلس وما كان لهم من الفضل على العالم الاوروبي والمدنية الحاضرة التي كانوا من اعظم مؤسسيها وواضعي قواعدها من طب وصيدلة وادب وموسيقى وفقه وفلك الخ حضرها فخامة المندوب السامي وجمهوراً كبيراً من اعيان ووجهاء وادباء بيت المقدس وكان في اثناء تلاوة محاضرته يعرض صور الاثار بالنور الكهربائي ويشرح جمال زخرفها ودقيق صناعتها ونقوشها

وبعد انتهاء الحفلة وقف فخامة المندوب السامي وشكر الاستاذ .

ومما جاء في كلامه ان المحاضرة في هذا المساء ذكرتنا بان الانسان لا يمكنه ان يعيش دائماً مادياً ولا بد له من غذاء روحي ايضاً كامثال هذه المحاضرات وذكر انه زار اسبانيا وتفقد آثار العرب فيها وبقايا عظمتهم وامل ان يرى مستقبلهم في فلسطين زاهراً وان يعملوا لاعادة ذلك المجد وان في فلسطين كعكا والقدس آثاراً عربية لا تقل عن اثار الاندلس .

ونوه بما اتخذ من التدابير لانشاء جامعة اسلامية في القدس يؤمها المسلمون لتلقي دروسهم فيها .

﴿ شرقي الاردن ﴾

انتخب اعضاء المجلس الاعلى لحكومة السلط ففاز بالاكثرية عن مسلمي السلط سعيد الصليبي ونوري الحمود واسماعيل السالم ومحمد الحسين وعن المسيحيين الخوري ايوب ونجيب ابراهيم وعن عمان سيدو الكردي وسعد المفتي وعن مادبا ابراهيم الشريحات وعن البدو سلطان العدوان ومشهور الصخري وسيلتئم الاعضاء قريباً لسن قوانين حكومتهم تحت رئاسة المتصرف مظهر بك .

﴿عيد الميلاد عند الغربيين﴾

لم تبزغ شمس الجمعة الواقع في ٢٤ ك ١ سنة ٢٠ الا وكانت شوارع البلدة مملوءة بالزائرين والاهالي المرتدين البستهم الجديدة النظيفة ونحو الساعة واحدة ونصف بعد الظهر صدحت الاجراس وطلع رجال الاكليروس الكاثوليكي باز يائهم الرسمية لاستقبال غبطة البطريرك وفي الوقت المعين تقدمت الفرسان امام سيارة غبطته التي وقفت امام دار الحكومة حيث ازدحم الوجهاء والاعيان للتسليم على غبطة البطريرك المحترم بعد ان استقبله سعادة حاكم البلدة السيد عبدالله افندي كردوس ثم سار الجمع بموكب حافل حتى الكنيسة وفي الساعة ١١ مساء قرعت الاجراس ونزل غبطة البطريرك للاحتفال بقداس العيد فباد الناس والزائرون والمتفرجون لحضور الصلاة والحق يقال ان ما بذله سعادة حاكم البلدة السيد عبدالله افندي من الهمة والنشاط في تنظيم الاحتفال لجدير بالثناء فكان بنفسه يجلس الزائرين على مقاعدهم المعدة لهم ولم يفتر لحظة عن تفقد باقي المحلات خوفاً من وقوع ما لا تحمد عقباه وفي الساعة الثالثة صباحاً انتهت الصلاة وفي ٢٥ ك ١ سنة ٢٠ الساعة ٢ بعد الظهر قفل غبطته عائداً الى القدس مرفوقاً بالحفاوة والاكرام بالحفاوة والاكرام فنسال الله ان يعيد هذا العيد السعيد على الامة بالخير والسعادة والهناء.

﴿بيت ساحور﴾

يقال ان الخوري نقولا يختم مضابط ضد الخوري جريس وان الابر العام ناقم على عمل الخوري نقولا لانه كما يقال ان المدرسة لم ترتق الابهمة ونشاط الخوري جريس وان الخوري المذكور من طبقة الادباء الراقين ومن ذوي الخبرة الوطنية فعلى اخواننا البيتساحوريين ان ينتبهوا فينبذوا الطالح و يتبعوا الاصلح والسلام.

﴿بيت جالا﴾

ان الاختلاف الواقع بين حذور ومقوقر سيفصل بكل تؤدة وحكمة. قد كتب الفريقان سند تعهد على انفسهما محكمين لاصلاح ذات البين وان لم يرض احدهما بالحكم فيكون سعادة حاكم صلح بيت لحم عبدالله افندي المميز وان لم يرضيا بحكمه بدفع كل منهم مبلغاً وافراً من النقود ولا ينقص عن مائة جنيه فحيا الله الرجال المصلحين وبارك الله في همه الحكام الذين لا يهمهم سوى ايجاد السلام بين الشعب بدون التفات الى الواسطة والسلام

تذكار الاحتلال

جرى الاحتفال في القدس يوم الخميس الواقع في ٩ الجاري بذكرى احتلال الجيوش البريطانية لمدينة القدس . وقد اقيمت الصلاة في كنيسة القديس جورج الانكليزية بالثلاث لغات الرسمية بحضور فخامة المندوب السامي ورؤساء الطوائف الروحيين وجم غفير من اعيان البلاد وكبار الموظفين . وبعد انتهاء الحفلة توجه فخامة المندوب السامي لمقره وارسل برقية تبريك الى اللورد اللنبي في القاهرة بمناسبة انقضاء العام الثالث على تحرير القدس . ومما قال فيها ان مجلس المستشارين وافق على اقتراح قدمه اعضاء غير موظفين من الاديان الثلاثة بشراء المقابر العسكرية باموال من حكومة فلسطين واهدائها الى لجنة المقابر الامبراطورية دلالة على احترام الشعب للضباط والجنود الذين جندلوا في حومة الوغى .

صلاة باللغات الثلاث

احتفل في الكنيسه الكاتدرائية الانكليزية في القدس الشريف في ٩ الغابر بذكرى الجيش البريطاني لفلسطين وكانت الصلاة فيها باللغات الثلاث : العربية والانكليزية والعبرية .

ثلاثة في المئة

اصدر حضرة السكرتير المدني امراً باخذ ثلاثة في المئة رسوماً جمركية عن الجمال والحمير والخيل والبقر والغنم والبغال الواردة اما للتربية او للذبح اعتباراً من ٢ كانون الاول سنة ٩٢٠

دائرة الصحية في بيت لحم

لا يسعنا المقام سوى ان نشكر حضرة دكتور الصحية السيد قاشيشيان لما بذله و يبذله من الاعتناء واخذ الاحتياطات لدرء غائلة الامراض المعدية

لقد اشغل الاهلون في بادىء الامر وطأة تحفظه وانما ادركوا اعظم منفعتها بالتجربة فنحمد الله في هذه السنة لم يحصل وفيات بالامراض السارية ما يستحق الذكر فالصحة العمومية في بيت لحم في غاية الكمال بخلاف جارتها بيت ساحور اما بيت جالا فالصحة العمومية فيها كبيت لحم وذلك باهتمام رئيس بلديتها الغيور بتدارك جميع الشؤون الصحية اللازمة والسلام

التجارة الماليه

(الحالة في القدس)

اشتدت الازمة المالية في القدس وسقطت اسعار البضايع والحبوب فالبضايع مكدسة في مخازن التجار ولا من مشتر والكل واجس خوفاً من نتيجة الحالة الحاضرة والهبوط المتواصل

آثار ادبية

ما حوايني

ابنة الكاهن او حياة الحبيبين

معربة عن الافرنسية

اهدى الينا صديقنا الكاتب الاديب السيد رشيد الدجاني نسخة من روايته الاجتماعية الغرامية فاذا بها طافحة بالاراء السامية والابحاث الاخلاقية الفا ئية التي تحتاج اليها كل امة واننا ننصح كل قارىء وقارئة ان يزينا مكتبتهما بمثل هذه الرواية المفيدة

تطلب من معربها الاديب في يافا ومن مكتبة المنار في مصر وثمنها خمسة غروش صاغ عدا اجرة البريد

صدى الشرق

دخلت هذه الجريدة الاجتماعية التاريخية الراقية في سنتها الرابعة . وهي مثابرة على خطتها العربية الحرة تصدر في التوكومان الارجنتين لصاحبها الكاتب النشيط السيد نجيب بعقايني

فنرجو لها الرواج وكثرة الانتشار ولصاحبها الاديب النجاح المستمر

النسائيات

اسم كتاب ادبي اخلاقي اجتماعي دبجه يراع الكاتب المعروف السيد جرجي نقولا باز . يبحث ملياً عن حالة المرأة العربية ونهضتها الادبية في سوريا وفلسطين . فجاء كتابه في طليعة الكتب التهذيبية التي يجدر بكل ذي فكر ان يقرأه بكل عناية وامعان وقد زينه بمنظومات نحو عشرين اديبة سورية .

يطلب من مؤلفه ومن المكاتب الكبيرة في بيروت فنشكر للاديب هديته الثمينة ونرجو لامتنا العربية كل فائدة من قلمه السيال

دار المعلمين

مجلة تهذيبية مدرسية تصدر مرة في الشهر في القدس الشريف . يقوم بتحريرها طلاب دار المعلمين ومتخرجوها قيمة اشتراكها ٢٥ غرشاً مصرياً في القدس و ٣٠ غرشاً في الخارج

فنرجو لها الثبات والانتشار